


٥٨

السنة الثانية ٤/٥/١٩٧٢

تصدر كل خميس


A. Fedini

ت

# المعرفة

اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :

الدكتور محمد فؤاد إبراهيم — رئيسا

أعضاء:
الدكتور بطرس بطرس غالى
الدكتور حسين فوزى
الدكتورة سعاد ماهر
الدكتور محمد جمال الدين الفندى

اللجنة الفنية :

شفيق ذهنى
طوسون أباظه
محمد زكى رجب
محمود مسعود

سكرتير التحرير : السيدة/عصمت محمد أحمد


## ت — تهذيب "الجزء الثالث"

فى الجزءين الأول والثانى من هذا المقال ، بينا لك طريقة التصرف فى مختلف ظروف الحياة العادية . والآن نستكمل سرد باقى قواعد السلوك :

### فى السيارة



إذا كان مالك السيارة هو الذى يقودها ، فإن المقعد المفضل هو المقعد المجاور له . أما إذا كان الذى يقودها سائق ، فإن مكان الشرف يصبح المقعد الأيمن من الأريكة الخلفية . غير أنه إذا كان هناك أشخاص آخرون سيستقلون السيارة مع مالكها وليسوا أقل منه مركزاً ، فيجب أن يترك لهم المقعد الخلفى ويجلس هو بجوار السائق .

والشخص الذى يجب أن يحظى بأكبر قدر من الاهتمام هى أكبر السيدات سناً ، ولذا يجب أن يخصص لها مقعد الشرف فى السيارة .

ويجب على الشخص الذى يقود السيارة أن ينزل عادة منها ليفتح أبوابها الأخرى ، وليحيى الركاب الذين سيغادرونها ، ولا سيما إذا كان الراكب سيدة . وفى حالة وجود بعض الركاب الذين سيستأنفون السير بالسيارة ، فإنه من الأدب أن ينزلوا هم أيضاً ، بشرط ألا يؤدى توقف السيارة إلى تعطيل حركة المرور .

أما فى حالة إيقاف سيارة مجهولة بقصد طلب توصيلة ( Auto - stop ) ، فإن هذه الحالة لا تنطبق عليها القواعد الخاصة بحسن السلوك . وهى مألوفة لدى كثير من السياح ، ولا سيما الشباب ، ولا تلقى اعتراضاً منهم ، ولا تعتبر مخالفة للياقة ( وإن كانت لا تخلو من الأخطار ... ) .

وفيما عدا السياحة ، فلا يجب استخدام هذه الطريقة بشكل منتظم كلما أردنا الذهاب من مكان إلى آخر ، حتى ولو كنا نقطن فى أحد الشوارع المطروقة . والقاعدة هى ألا نلجأ لطلب التوصيلة ( Auto - stop ) إلا فى حالات الطوارئ العاجلة .





وإذا أركبك شخص فى سيارته ، فلا يجب أن تزعجه بنصائحك المستمرة ليراعى الحذر ، أو أن تبالغ فى إظهار الانفعال . ومن جهة أخرى ، فإنه لا يليق بقائد السيارة أن يحاول إدخال الرعب فى قلوب من معه بقصد إظهار مقدرته على السيطرة على عجلة القيادة ، أو عدم استجابة محرك السيارة ...



وعلى قادة السيارات أن يتذكروا أن الدقة التامة فى مراعاة قواعد المرور ، وبصفة خاصة ما يتعلق منها بحقوق الآخرين ، ليست إجراء حكيما فحسب ، بل هى أيضاً مسألة حسن أخلاق .

### فى المترو وفى القطار



يجب أن تراعى ألا يكون ما تحمله من حقائب أو مظلة سبباً فى مضايقة باقى الركاب . وإذا كنت تقرأ صحيفة فيجب ألا تنشرها على أوسع نطاق .



ترى فى الصورة مدى الإزعاج الذى يسببه الركاب الذين لا يراعون الاعتدال فى جلوسهم . يجب أن تجلس وساقاك مضمومتان ملاصقتان للمقعد حتى لا تضايق الآخرين .



قد يقع نظرنا على محتويات صحيفة فى يد جارنا ، وقد يكون ذلك أمراً من الصعب تلافيه إذا كانت الصحيفة منشورة فى يده ، ولكن يجب ألا نشرئب بأعناقنا محاولين متابعة القراءة فى إصرار غير لائق .



▲ معركة تيسينوس Ticinus عام ٢١٨ ق . م . ويبدو سكيبيو وهو يدافع عن أبيه الجريح

# سكيبيو الأفريقي

كان پوبليوس كورنليوس سكيبيو Publius Cornelius Scipio الملقب بالأفريقي Africanus ، أعظم شخصية فى عداد الأسرة الرومانية المشهورة : أسرة سكيبيو . فهو الذى فتح أسپانيا للرومان ، وهو الذى أنقذ روما من تهديد القرطاجنيين Carthaginians عندما هزم فى النهاية قائدهم العظيم هانيبال Hannibal فى موقعة زاما Zama فى أفريقيا ، وجعل مدينته أعظم دولة فى البحر المتوسط .

ولد سكيبيو عام ٢٣٦ قبل الميلاد . وقد حقق لنفسه الفوق ونباهة الشأن وهو لما يتجاوز الثامنة عشرة من عمره ، بما أبدى من بسالة فى مناوشة بين الرومان وهانيبال عند نهر تيسينوس Ticinus ، حيث دافع عن أبيه الجريح ، وحماه من الموت بجسده .

## أسپانيا وأهميتها

لقد منى الرومان بعد معركة تيسينوس بهزائم ساحقة عند نهر تريبيا Trebia عند بحيرة تراسيمين Trasimene ، ولكنهم ظلوا يسيطرون على البحر . وأدرك مجلس الشيوخ Senate أن على الرومان ألا يسمحوا بوصول أية تعزيزات إلى هانيبال عن طريق البر من أسپانيا. وهكذا أوفدوا پوبليوس ، والد سكيبيو الشاب ، للانضمام إلى عمه جنايوس Gnaeus ، فى قيادة جنود الرومان فى أسپانيا .

وكان النجاح حليف الأخوين سكيبيو الكبيرين أول الأمر ، إذ تمكنا من استعادة مدينة ساجونتوم Saguntum . ولكن القرطاجنيين مالبثوا فى عام ٢١١ قبل الميلاد أن أفلحو فى إلحاق الهزيمة بهما وقتلهما معا .

## ضربة جريئة

تركت مناقب سكيبيو الشاب وصفاته الباهرة فى مجلس الشيوخ أثرها القوى إلى الحد الذى جعلهم يعينونه قائدا فى المكان الشاغر ، رغم أنه لم يكد يجاوز الخامسة والعشرين من عمره . وسرعان ماغدا سكيبيو عند حسن ظنهم . والواقع أن حماسته وشخصيته الرائعة ، مقترنتين بتخطيط عسكرى فذ ودقيق ، كانت جميعا سر نجاحه .

فقد استقر عزم سكيبيو على أن يقوم بانقضاض خاطف على مدينة قرطاجنة الجديدة Nova Carthago ، وهى أهم معاقل القرطاجنيين فى أسپانيا . فوصل إليها فجأة ، فى وقت كانت فيه الجيوش القرطاجنية الثلاثة فى أسپانيا متباعدة بعضها عن بعض إلى حد كبير .

وقد استطاع أن يعرف من صيادى الأسماك أن البحيرة القائمة إلى الشمال من المدينة كانت ضحلة إلى الحد الذى يسمح بخوض مياهها سيراً على الأقدام . وهكذا ، بينما كان المدافعون منصرفين إلى مقاومة هجومه الرئيسى من الجانب الشرقى ، بعث هو خفية بثلة من الرجال لكى تباغت بالهجوم نقطة ضعيفة فى الأسوار من ناحية الشمال .

وكان النجاح الباهر حليف خطته تلك . فباستيلاء الرومان على المدينة لم يغنموا فقط كمية كبيرة من الأسلحة ، ولكن وقع كذلك فى أيديهم أولئك الرهائن الذين أسرهم القرطاجنيون من القبائل الأسپانية المولعة بالحرب ، ومالبث كثيرون من هؤلاء أن غيروا موقفهم ، وبدأوا يؤيدون الرومان .

## فتح أسپانيا

انبرى سكيبيو الآن لمهاجمة القوات التى كانت تحت إمرة هازدروبال Hasdrubal ، شقيق هانيبال ، فى مدينة بايكولا Baecula ، ولكنه لم يستطع الحيلولة بينه وبين الزحف شطر إيطاليا . ( لقد لقى هازدروبال الهزيمة على يد جيش رومانى آخر قبل أن يستطيع الانضمام إلى هانيبال ) .

وزحف سكيبيو بعد ذلك إلى الجنوب الغربى لملاقاة باقى القوات القرطاجنية عند مدينة إليپا Ilipa ، وهنا اتبع الأسلوب التكتيكى الذى انتهجه هانيبال فى معارك تريبيا Trebia وكاناى Cannae . فقد أمر جنوده بأن يتناولوا إفطارهم قبل الفجر ، ثم هاجم القرطاجنيين قبلما تسنى لهم الإفطار ، جاعلا قلب جيشه أضعف من الجناحين اللذين دعمهما بقوة غامرة . وكانت النتيجة هزيمة ساحقة للقرطاجنيين ( باستثناء قليل من المعاقل المنيعة ) ، وانتهاء إمبراطوريتهم فى أسپانيا .

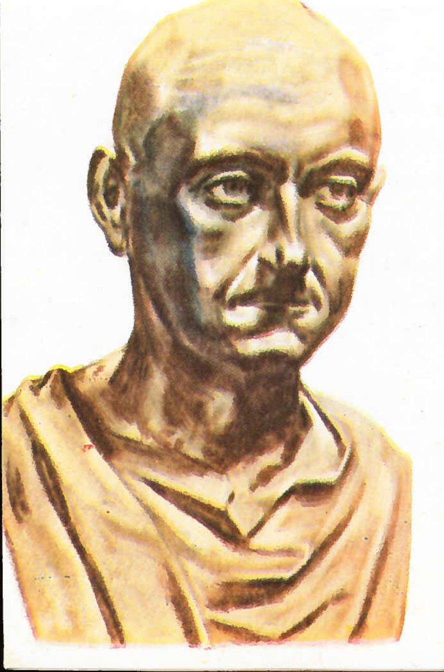
## موقعة زاما

عاد سكيبيو الآن إلى روما ، حيث انتخب قنصلا لعام ٢٠٥ قبل الميلاد . وقد خول بعد ذلك ، برغم بعض المعارضة فى مجلس الشيوخ ، إنزال الجنود فى أفريقيا ذاتها . وتهيأ له بمحاصرة مدينة يوتيكا Utica إرغام القرطاجنيين على دعوة هانيبال للعودة من إيطاليا .

وأخيراً تمت المواجهة بين سكيبيو وهانيبال عند مدينة زاما Zama فى عام ٢٠٢ قبل الميلاد . وقد عمد هانيبال إلى إبقاء جيشه المتمرس فى موقف الاحتياطى خلف قلب الجيش القرطاجنى . وتمكن قلب الجيش الرومانى من إنزال هزيمة منكرة بالجنودالقرطاجنيين ، ثم كان عليه وهو لا يزال فى غمرة الاضطراب أن يواجه هانيبال . ولكن الرومان استطاعوا بفضل تنظيمهم الفائق أن يعيدوا تشكيل صفوفهم ، وظلوا يصدون هانيبال إلى أن تمكن فرسانهم من العودة أدراجهم وتطويقه .

وكان هذا النصر الباهر هو ختام الحرب . وقد منح سكيبيو لقب ( الأفريقى ) ، لأنه فتح أفريقيا .

تمثال نصفى يمثل پوبليوس كورنليوس سكيبيو الملقب بالأفريقى ( فى المتحف الوطنى بمدينة نابولى ) .



# هانيبال

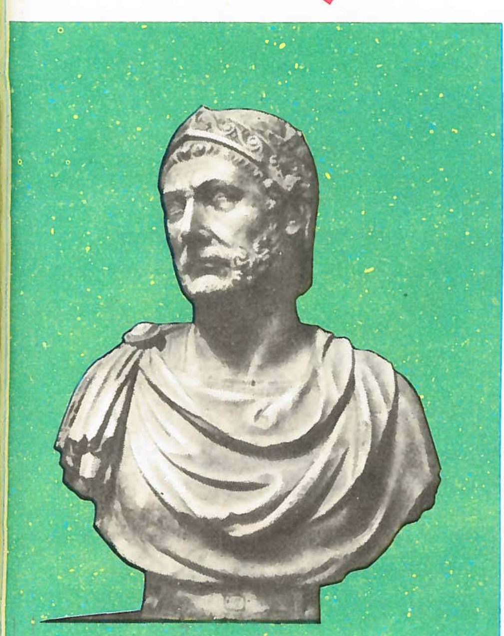
كان هانيبال Hannibal واحدا من أعاظم القواد العسكريين على مدار الزمن كافة ، وكان أخطر عدو عرفته روما . وقد ولد هانيبال فى قرطاجنة عام ٢٤٧ قبل الميلاد ، حينما كان أبوه هاميلكار باركا Hamilcar Barca يقاتل الرومان فى جزيرة صقلية Sicily فيما عرف باسم الحرب البونية (الفينيقية) الأولى First Punic War . وقد خسرت قرطاجنة فى هذه الحرب مستعمراتها المزدهرة فى صقلية ، إذ أنها فقدت السيطرة على البحر على أيدى الرومان فى المعركة التى دارت على مبعدة من جزر إيجاتيس Aegates Islands .

## قسم هانيبال

لقد أدت هذه الحرب إلى أن يتمرد على القرطاجنيين Carthaginians كثيرون من جنودهم الأفريقيين ، واغتنم الرومان هذه الفرصة للمطالبة بجزيرتى كورسيكا Corsica وسردينيا Sardinia كذلك . ومنذ ذلك الحين فصاعدا شعر زعماء القرطاجنيين بأنهم لا يستطيعون قط الوثوق بالرومان والاطمئنان إليهم . والواقع أن هاميلكار باركا ، الذى عين الآن قائدا لقرطاجنة فى أسپانيا ، صحب ابنه هانيبال البالغ من العمر تسع سنوات إلى المذبح ، وجعله يمد يديه فوق قربان بشرى حديث العهد ، ويقسم يمينا بأن يظل طوال حياته يكره الرومان كراهية دائبة لا تفتر . وقد بر هانيبال بهذا القسم طوال عمره .

## فى أسپانيا

عندما بلغ هانيبال الثامنة عشرة توفى والده ، وما أن أشرف على السادسة والعشرين حتى خلف هو نفسه صهره قائدا أعلى لقوات قرطاجنة فى أسپانيا . وقد استغل هو وأسرته زمنهم أحسن استغلال ، إذ استطاعوا عن طريق الاتجار والغزو أن يقيموا فى أسپانيا إمبراطورية تعوضهم عما فقدوه من ثروة فى جزيرة صقلية ، كما ضموا إلى صفوفهم كثيرين من صفوة المقاتلين من العشائر الأسپانية المولعة بالحرب . وزادوهم تدريبا على أساليب القتال . وعقد هانيبال ذاته أواصر الصداقة كذلك مع مختلف قبائل الغال Gallic Tribes ، وعلى الأخص تلك التى كانت تسيطر على الممرات عبر جبال الألپ Alps . والواقع أن الغاليين Gauls كانوا قد منوا بالهزيمة منذ عهد قريب على أيدى الرومان ، وقد أدرك هانيبال أنه يستطيع الاعتماد على مؤازرتهم إذا هو سارع بالعمل .



تمثال نصفى لهانيبال فى المتحف الوطنى فى نابولى .

وقد تمكن هانيبال فى عام ٢١٩ قبل الميلاد ، وبعد حصار دام ثمانية أشهر ، من الاستيلاء على مدينة ساجونتوم Saguntum ، وهى وإن كانت تبعد مائة ميل جنوبى نهر إيبرو River Ebro (حدود إمبراطورية قرطاجنة فى أسپانيا) ، فقد شاءت المصادفات أن تكون من حلفاء روما . وأدرك هانيبال أن معنى ذلك هو تجدد الحرب مع روما (وقد عرفت بالحرب البونية الثانية The Second Punic War) . لكن كيف يمكن مهاجمة روما ؟ إن هذا لا يتأتى بالهجوم عن طريق قرطاجنة مباشرة ، إذ كان الأسطول الرومانى يسيطر على البحر . وهكذا اجترأ هانيبال على شىء لم يفكر أحد فى إمكان

حدوثه . فقد قرر أن يزحف بجيشه الجرار عبر جبال البرانس Pyrenees ، وإقليم بروڤانس Provence، وجبال الألب Alps ، ثم ينقض انقضاض الصاعقة على شمالى إيطاليا . وكان يأمل ويتوقع فى نفس الوقت أن حلفاء روما فى إيطاليا ، سينتهزون فرصتهم ، وهم تحت حماية جيش قرطاجنة ، ويتخلوا عنها ، وهكذا تضطر روما إلى الاستسلام .

## عبور جبال الألب

وهكذا ترك هانيبال جزءا من جيشه تحت قيادة أخيه هازدروبال Hasdrubal للدفاع عن أسپانيا ، وبدأ زحفه الكبير من قرطاجنة Cartagena أو قرطاجنة الجديدة New Carthage ، على رأس قوات يرجح أنها كانت تتألف من زهاء ٥٠,٠٠٠ رجل ، و٣٧ من أفيال الحرب . وبعد عبور جبال البرانس ونهر الرون Rhône ، وهو ما كلفه بعض المشاق بسبب وجود الأفيال ، استطاع أن يصل أخيراً إلى جبال الألب . ولسنا نعرف أى ممر اجتازه بين الجبال ، أهو ممر مون سنى Mont Cenis أو ممر مون جنيڤر Mont Genèvre ، ولكن المعوقات المختلفة التى استهدف لها فى اضطراره لعبور جبال الألب والشتاء وشيك الحلول ، وبسبب ما وجده من عداوة وخيانة بعض القبائل الغالية ، فقد أدى ذلك كله إلى أن يفقد نصف جيشه على وجه التقريب. ولم يكن باقيا من قواته عند وصوله إلى سهول شمال إيطاليا سوى ٢٠,٠٠٠ جندى ، و ٦٠٠٠ جواد ، وعشرة أفيال ، ما لبثت فيما بعد أن نفقت جميعا إلا فيلا واحدا . ولولا أنه استطاع أن يبث فى رجاله روح الإيمان وإرادة الانتصار ، لما كان محتملا أن يتهيأ له على الإطلاق عبور جبال الألب . والواقع أن هانيبال ذاته فقد إبصار إحدى عينيه بسبب حمى أصابته نتيجة الإجهاد الشديد .



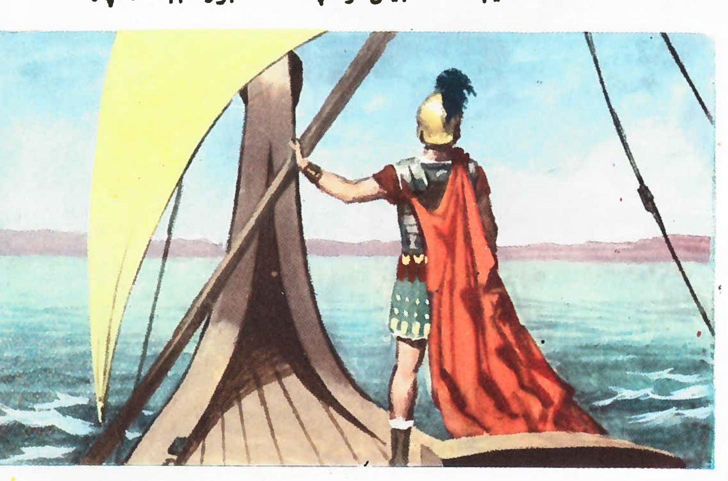
كان الهلاك نصيب نصف جيش قرطاجنة أثناء عبوره جبال الألب.

## المعارك الحربية فى إيطاليا

لم يلبث هانيبال أن أبدى مواهب مذهلة كقائد . فقد سجل أول انتصاراته العظيمة عند نهر تريبيا River Trebia، حيث عمد القرطاجنيون إلى تدليك أجسادهم بالزيت بعد الاستدفاء بالنار ، لدفع غائلة البرد عنهم قبل اشتباكهم فى القتال مع الرومان ، بعد أن استدرجوهم للخوض حتى خصورهم فى مياه النهر القارسة البرد قبل تناول الإفطار . وكانت خطوة هانيبال الثانية هى استدراج جيش رومانى آخر إلى ممر ضيق قائم بين بحيرة تراسيمين Lake Trasimene والجبال ، حيث كمن جنوده من الفرسان محتجبين عن العيان خلف ستار كثيف من الضباب ، حتى صدر إليهم الأمر بالانقضاض على مؤخرة الرومان وإغلاق هذه المصيدة عليهم .

أما الرومان فإنهم ما لبثوا بعد أن لحقت بهم هاتان الهزيمتان أن حاولوا اتباع تكتيكات أخرى مختلفة . فإن فابيوس Fabius القائد الرومانى الجديد تحاشى الالتحام المباشر ، ولكنه ظل يتعقب جيش هانيبال وهو يزحف جنوبا فى إقليم كامپانيا Campania . وعندما كان هانيبال يوشك أن يعود مخترقا جبال الأپنين Apennines ، عمد فابيوس إلى سد جميع الممرات إلا واحدا ، ووقف عنده فى انتظار هانيبال . ولكن هانيبال أمسك بقطيع من الماشية وربط بقرونها مشاعل موقدة وساقها ليلا فى اتجاه آخر مختلف . وفى الظلمة السائدة التبس الأمر على الحراس الرومان حتى ظنوا أن قطيع الماشية هو القرطاجنيون وساروا فى أثرهم ، على حين استطاع جيش هانيبال أن يجتاز الممر دون أن يفطن إليه أحد .

ولكن تكتيكات فابيوس فى التعويق لم تجد أدنى استجابة لدى الرومان . ففى العام التالى صمم قناصل روما على الالتحام مع هانيبال فى معركة اشتباك أخرى وجها لوجه . أما هانيبال فإنه اختار أرض المعركة بعناية فى منطقة كاناى Cannae . وقد عمد القرطاجنيون ، وهم ملتزمون بأدق تنظيم وانضباط ، إلى جعل قلب جيشهم يتراجع وفقا لتدبير سابق أمام هجوم الرومان ، ولكن دون أن تتفرق صفوفهم ، على حين أطبق جناحاهم على الرومان ، الذين أصبحوا بذلك مطوقين بحركة التفاف ، وأبيدوا عن بكرة أبيهم . وفى الحق إن موقعة كاناى كانت أعظم الانتصارات التى سجلها هانيبال . ولم يحدث بعد ذلك قط أن عمل الرومان على الالتحام معه فى معركة مواجهة على الأرض الإيطالية .



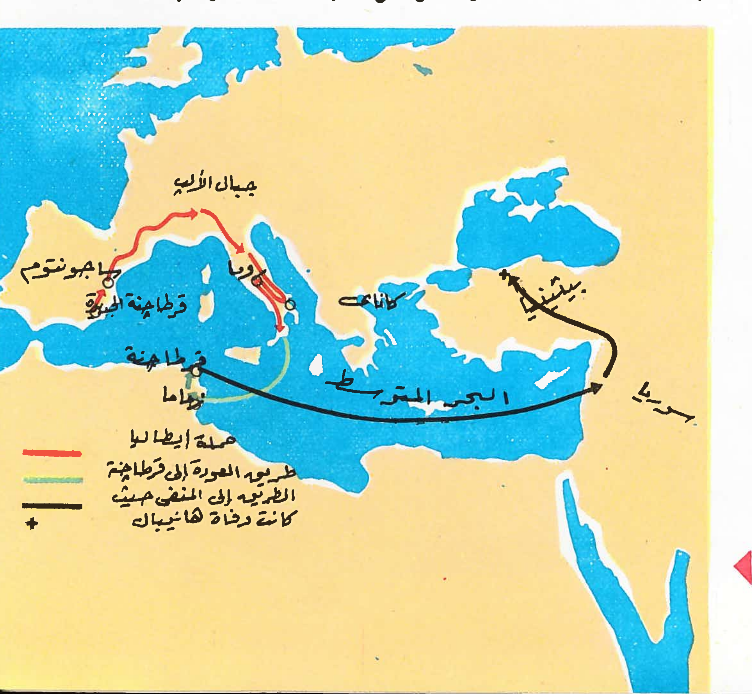
لم يجد هانيبال ، عند ما تنكر له مواطنوه ، إلا أن يغادر قرطاجنة إلى الأبد .

## فشل هانيبال واستدعاؤه

ومع ذلك ، وبرغم كل هذا النجاح ، فإن هانيبال لم يحطم قط قوة روما ، إذ كان يعلم مدى صعوبة الاستيلاء على روما بما لها من استحكامات منيعة . وكان يأمل أن حلفاء روما سيتخلون عنها بعد انتصاراته . ثم إن الرومان ظلوا سنين طويلة يعملون على إجهاده واستنزافه باتباع تكتيكات فابيوس فى حرب التعويق . كما تكفلت سيطرة روما البحرية بالحيلولة دون وصول أية تعزيزات إليه من قرطاجنة مباشرة . وقد نجح القواد الرومان فى أسپانيا فى منع وصول الإمدادات إليه عن طريق البر إلى عام ٢٠٧ قبل الميلاد ، حينما أفلح شقيقه هازدروبال فى اجتياز جبال الألب على رأس جيش للنجدة. ولكن الرومان اعترضوا طريقه وهزموه فى موقعة نهر ميتاوروس River Metaurus ، قبل أن يتمكن من الانضمام إلى هانيبال .

وفى النهاية قام الرومان بمهاجمة القرطاجنيين فى أفريقيا ذاتها تحت قيادة سكيپيو Scipio ، ودعى هانيبال للعودة لكى يتولى الدفاع عن وطنه الأم . وهناك ، عند زاما Zama إلى الجنوب الغربى من مدينة قرطاجنة ، دارت فى عام ٢٠٢ قبل الميلاد المعركة الفاصلة ، وتمت هزيمة هانيبال أخيراً .

وبعد انتهاء الحرب ، حاول هانيبال إنقاذ قرطاجنة من نتائج الهزيمة ، ولكنه عندما اكتشف أن أعداءه أخذوا يتآمرون لتسليمه إلى الرومان ، اختار أن يذهب إلى المنفى ، حيث قتل نفسه آخر الأمر مفضلا ذلك على الاستسلام لروما .




رحلات هانيبال الحربية .




▲ الدائرة القطبية ، المناطق المدارية ، وخط الاستواء

كثيراً ما نتذمر نحن العرب من شدة القيظ فى الصيف ، ويهرع أغلبنا إلى المصايف بعيدا عن موجات الحر بالقرب من خط الاستواء الحرارى ، الذى يجثم فى فصل الصيف على شبه جزيرة العرب . وفى الشتاء تكون بعض الليالى شديدة البرودة بسبب المناخ القارى . ولكن عندما يقارن جو بلاد الشرق العربى بجو البقاع الأخرى فى العالم ، نجد أن الأول يضم – فيما يضم – جو البحر المتوسط المعتدل إلى حد كبير ، باستثناء موجات الحر الشديد التى تحدث أحيانا فى الربيع ، وتعرف باسم الخماسين أو السموم أو القبلى . فمتوسط النهاية العظمى لدرجة الحرارة فى القاهرة أثناء الشتاء نحو ٢٠ درجة سنتجراد ، بينما متوسط النهاية الصغرى ٩ درجات سنتجراد . أما فى الصيف فإن متوسط النهاية العظمى لدرجة الحرارة يرتفع إلى ٣٦ درجة سنتجراد ، بينما تصل النهاية الصغرى إلى نحو ٢٠ درجة سنتجراد ، ولكن درجات الحرارة فى كثير من البلاد الحارة قد تظل دائما فوق ٢٥ درجة سنتجراد كما هى الحال فى جنوب جزيرة العرب وأواسط أفريقيا ، أو تظل دون الصفر المئوى كما هى الحال فى المناطق القطبية . أما المطر فى بلادنا فقد ينقطع هطوله شهورا عديدة . والآن سندرس أسباب هذه الفروق العظيمة .

## المنـــاطق الاستوائيـة

هناك على الشكل المرسوم للكرة الأرضية فى أعلى هذه الصفحة ، سلسلة من الخطوط السوداء تظهر نوعا خاصا من الأنماط أو الشباك السلكية ، فالخطوط المتوازية التى تجرى عبر الكرة الأرضية تعرف باسم خطوط العرض Latitude . وأطول تلك الخطوط هو خط الاستواء Equator . وهو على منتصف المسافة تماما بين القطبين Poles ، وتبعد كل نقطة على خط الاستواء من كل من القطبين الشمالى والجنوبى بمقدار ٦٢٥٠ ميلا .

والمنطقة الاستوائية هى الحزام الممتد تقريبا عبر ٦٠٠ ميل على جانبي خط الاستواء ، وهى تضم حوضى الأمازون Amazon ، والكونغو Congo ، ومرتفعات كينيا Kenya ، وجزر إندونيسيا Indonesia فى المحيط الهادى .

الاعتدال الربيعى

٢١ مارس : الاعتدال الربيعى تكون الشمس فوقها رأسية عند خط الاستواء ، كما يتساوى الليل والنهار .

الانقلاب الصيفى

٢١ يونيو : الانقلاب الصيفى تكون الشمس فى السمت على مدار السرطان

الاعتدال الخريفى

٢٢ سبتمبر : الاعتدال الخريفى يرى خط الاستواء الشمس مرة أخرى فى سمته .

الانقلاب الشتوى

٢١ ديسمبر : الانقلاب الشتوى يبلغ طول النهار فى الدائرة المتجمدة الجنوبية ٢٤ ساعة

## والقطبية

وفى خطوط العرض هذه يكون كل من الفجر Dawn وغروب الشمس Sunset قصيرا دائما ، فالشمس تشرق سريعا فى السماء ، وعلى الرغم من أنها تصير فوق الرؤوس تماما مرتين فقط فى السنة ، نجد أنها تكون عالية دائما فى منتصف النهار . وعلى ذلك فإن أشعة الشمس تكاد تتعامد على سطح الأرض .

### الاعتدال الربيعى والاعتدال الخريفى

فى الظهر ، تكون الشمس فوق الرؤوس تماما عند خط الاستواء مرتين فى العام، فى ٢١ مارس ( الربيع Spring أو الاعتدال الربيعى Vernal Equinox ) ، وفى ٢٢ سبتمبر ( الاعتدال الخريفى Autumn Equinox ) . ويمكن أن يساعدنا الشكل المرسوم إلى يسار هذا الكلام على فهم ذلك . ففى هذين اليومين يتساوى طول كل من الليل والنهار فى كافة أرجاء الأرض ( إكوينوكس Equinox لفظ لاتينى معناه تساوى الليل ) .

### المناخ

لا يوجد موسم بارد أو شتاء فى المناطق الاستوائية ، ولا إزهار منتظم لأوراق الشجر ، ولا دورات للزهور النامية ، أو تغير فى الألوان — سلسلة الحوادث المألوفة فى المناطق المعتدلة — فهنا يمكن أن تنمو كل النباتات سريعا فى كل أوقات السنة ، لأن الجو يكون دائما حارا . فمثلا يتراوح متوسط درجة الحرارة فى مناؤوس Manaus بالبرازيل بين ٢٦,٦°م و٢٨,٣°م لكل شهر من شهور السنة . وتجلب عواصف الرعد التى تحدث بانتظام كل عصر كميات هائلة من المطر الذى كثيراً ما يربو مقداره على ١٥ سنتيمترا كل شهر . وتكون النتيجة أن يسود مناخ حار رطب تزدهر فيه نباتات الغابات ، ولكنه لا يلائم صحة البشر . ويعمل ارتفاع المكان على تحسين هذه الحالة . فبينما نجد أن مرتفعات كينيا صحية ولا تبلغ ذروة المناخ الاستوائى ، إذا بأراضى الكونغو المنخفضة عبارة عن غابة استوائية يتدفق منها بخار الماء .

### المناطق القطبية

إن منطقة القطب الشمالى North Polar Region ، وهى المساحة الواقعة فى نطاق الدائرة المتجمدة الشمالية Arctic Circle ، أو شمالى خط عرض ٦٦,٥° ، من أبرد بقاع الأرض . وتبين الأطالس القطب الشمالى على هيئة محيط Ocean ، ولكن فى الحقيقة نجده يبلغ من البرودة الدرجة التى يتجمد معها البحر بحيث تغطى القطب طاقية عظمى من الثلج بصفة دائمة . ويبلغ سمك هذا الغطاء الثلجى آلاف الأمتار عند المركز ، وأقل من ذلك بكثير عند الحافة ، حيث يمكن أن يثقب ، وحيث تتشقق منه أجزاء لتسرى طافية على هيئة قطع الثلج الهائم Icebergs . وفى جرينلند Greenland ، يمتد غطاء الجليد القطبى جنوبا عبر ٤٠٠ ميل بعد الدائرة المتجمدة الشمالية ، ولو أنه شمالى النرويج Norway يعمل الماء الدافئ لانجراف شمال الأطلنطى على بقاء البحر مفتوحا إلى ما يقرب من القطب نفسه . وتقع منطقة القطب الجنوبية داخل الدائرة المتجمدة الجنوبية Antarctic Circle . وعلى غرار القطب الشمالى ، فهى عبارة عن مساحة متجمدة من الثلج والجليد ، إلا أن الغطاء الجليدى هنا يغطى كتلة عظيمة من اليابسة — القارة المتجمدة الجنوبية The Continent of Antarctica

وتبين الأشكال التى إلى اليسار أنه فى أثناء الصيف ، يضاء القطب الشمالى دائما بأشعة الشمس ، وعلى ذلك يظل نهارا ٢٤ ساعة يوميا . وبالمثل يظل الليل فى القطب الجنوبى مستمرا بصفة مستديمة ( والسبب فى ذلك هو ميل Tilt محور الأرض The Earth's axis ) . ويحدث العكس فى الشتاء ، حيث يظل القطب الشمالى دائما فى الظلام ، بينما يكون القطب الجنوبى معرضا للشمس .

ولكن على الرغم من أن لكل من هاتين المنطقتين نهارا طويلا تشع فيه الشمس خلال جزء من السنة ، فإنه لا يحدث لهما أى تسخين قط ، نظرا لأن الشمس تكون دائما منخفضة فى السماء .

وعلى هذا النحو فإن حياة الناس فى تلك الأراضى المتجمدة تعد قاسية . ويجد الإسكيمو Eskimoes فى جرينلند ما يكفى لغذائهم بصيد البر والبحر . ومن اللازم اجتلاب الرجال الذين يعملون فى محطات رصد الطقس القطبى ، ويستخرجون الحديد من مناجمه فى لابلاند Lapland ، أو يبحثون عن اليورانيوم Uranium فى القارة المتجمدة الجنوبية ، من المناطق أو العروض الأكثر دفئا .

موضع الأرض فى الاعتدالين والانقلابين . لاحظ أن محور دوران الأرض يميل دائما بنفس الطريقة بالنسبة إلى الشمس .

### المناطق المدارية

يحدد المداران معا المنطقة من الأرض التى ترى الشمس مباشرة فوق الرؤوس خلال فترة ما من السنة . وهما على خطى عرض ٢٣½ درجة : مدار السرطان The Tropic of Cancer فى الشمال ، ومدار الجدى The Tropic of Capricorn فى الجنوب.

وهذه هى عروض صحارى الأرض الكبرى الحارة : الصحراء الكبرى The Sahara ، وصحراء العرب Arabia ، وكاليفورنيا الدنيا Lower California ، وكالاهارى Kalahari ، وأواسط أستراليا Central . كما أن الرياح الساخنة الهابطة من أعلى جعلت تلك البقاع الجافة الساخنة أكثر حرارة أحيانا من المناطق الاستوائية . فمثلا فى أسوان Aswan تصل درجة الحرارة فى الأشهر الثلاثة التى تبلغ فيها الحرارة ذروتها إلى ٣٢° م أو أكثر . ومع ذلك قلما ترتفع درجة الحرارة فى الشتاء فوق ١٥°م ، وبذلك لا تصير أعظم دفئا من الشتاء فى بريطانيا مثلا .

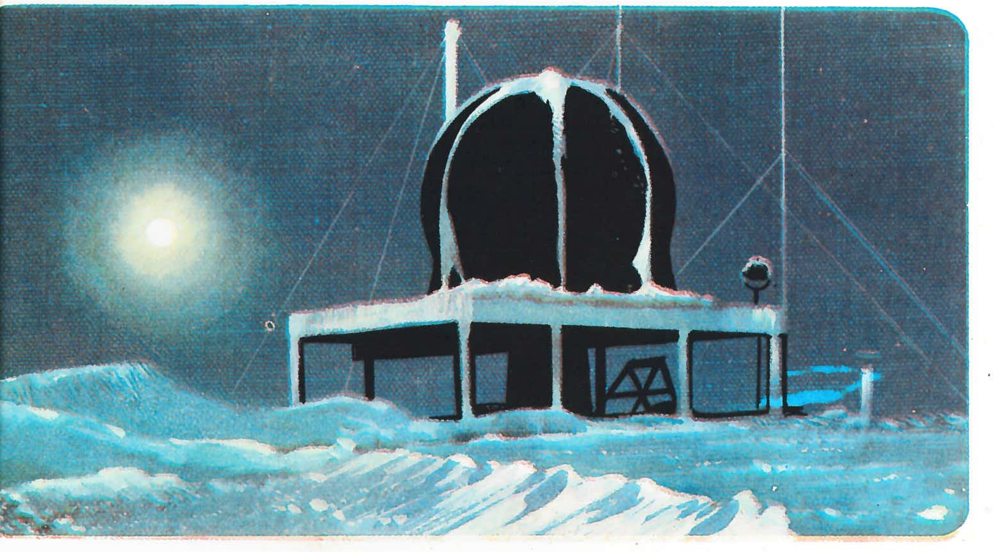
### المنقلبان

عند كل من المدارين Tropics تتعامد الشمس مرة واحدة فى العام . ففى الانقلاب الصيفى Summer Solstice (٢١ يونيو) يحدث التعامد عند مدار السرطان، وفى الانقلاب الشتوى Winter Solstice ( ٢١ ديسمبر ) يتم التعامد على مدار الجدى . وبطبيعة الحال نعنى بالصيفى والشتوى صيف وشتاء نصف الكرة الشمالى . وأن الانقلاب الشتوى فى بريطانيا هو منتصف الصيف عند مدار الجدى .

ولقد فطن الناس إلى هذه الظاهرة Phenomenon منذ القدم . ففى نحو عام ٢٠٠ قبل الميلاد، لاحظ إراستوسثينس Erastosthenes الإغريقى ، الذى كان يعمل فى مكتبة الإسكندرية ، أنه فى سيين Syene التى كانت تقع على نهر النيل الأعلى على كثب من مدار السرطان ، تضىء أشعة الشمس المباشرة فى الانقلاب الصيفى ( ٢١ يونيو ) قاع بئر عميقة عمودية . وفى نفس ذلك اليوم كانت الشمس فى منتصف النهار فى الإسكندرية التى تقع إلى الشمال تميل بزاوية قدرها ١٢َ ٧° على الاتجاه الرأسى . ولقد استخدم هذه المعلومات فى حساب طول محيط Circumference الأرض .



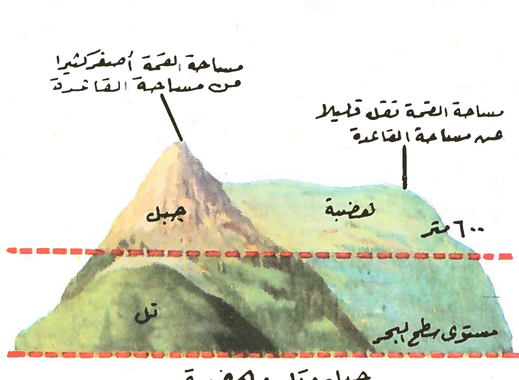

فى منتصف نهار ٢١ مارس ، تكون الشمس متعامدة فوق الرؤوس على مدار السرطان .

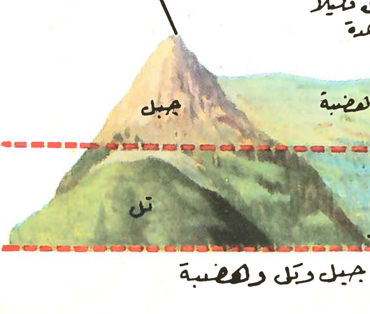


محطة أرصاد فى الدائرة المتجمدة الشمالية فى ٢١ يونيو . نظرا لميل محور الأرض تضىء الشمس خلال ٢٤ ساعة يوميا .

# الجبـــــــال

تتكون الجبال Mountains من كتل ضخمة من الحجارة مرفوعة Uplifted أو مطوية Folded فوق مستوى سطح الأرض المحيط بها. وتتعرض هذه الكتل لعوامل التعرية Erosion بفعل الماء والثلج، وأحيانا تأخذ الرياح أشكالا معينة. وكلما تقادم العهد بالجبال، أتت عليها عوامل التعرية حتى تصل إلى مستوى السهل Plain. وأحيانا يرفع هذا السهل مرة أخرى، ويصبح جذر الجبل القديم الذى أكلته عوامل التعرية والتحات سطحا للجبل الجديد. ويقتصر إطلاق اسم جبل على مثل هذه المناطق التى تتفاوت تفاوتا كبيرا فى تضاريسها Relief (ارتفاعها)، أما المناطق التى ترفع ولكنها تحتفظ بسطحها المستوى فتسمى هضابا Plateaux. وجبال الألب Alps وجبال الأنديز Andes أمثلة للجبال الحديثة، أما الهضبة الوسطى فى فرنسا (الماسيف سنترال Massif Central) وهضبة ميسيتا Meseta بأسبانيا، فإنها تكوينات أقدم عهدا.




جبل وتل وهضبة

ويمكن أن تنشئ الثورانات البركانية جبالا فردية كبيرة الحجم بسرعة. ومن أفضل الأمثلة على هذا النمو البركانى جبل جورولو Jorullo فى المكسيك الذى ثار عام ١٧٥٩. أما الجبال الأخرى فهى تتكون ببطء شديد، حتى إنه لا يمكن التعرف على هذا النمو بسهولة.

١ – **حوض الثلج** Snow Basin : حفرة فى الأرض عند منابع النهر العليا عادة. وتعمل الرياح على تراكم الثلج فى مثل هذه الحفر المحمية، ومع مرور الزمن، تنضغط طبقات الثلج الدنيا مكونة ثلاجة على شكل حلبة Cirque Glacier.

٢ – **الحلبة** Cirque : حفرة على شكل المقعد ذى الذراعين، اكتسبت شكلها نتيجة التعرية الجليدية عند رأس الوادى.

٣ – **سن** Arête : صخرة حادة تنتج عن التعرية الجليدية على شكل حلبة من جانبي المنحدر.

٤ – **الثلاجة** Glacier : نهر من الجليد، وتنبع من مصدر ثلجى دائم، وتتحرك ببطء شديد، بسرعة تتراوح بين متر – ٢٠ مترا فى اليوم، وسرعتها أكبر فى الوسط. وتنتهى بشكل محدب يسمى الأنف Snout (٥)، ومن ثم يجرى الثلج الذائب على شكل نهر.

٦ و ٧ – **الركام** Moraine : تحمل الثلاجة فى جوفها كمية من فتات الصخر والصخور، نتيجة عمل التحات الجليدى، ويسقط معظم هذا الفتات على حافة الثلاجة ويسمى ركاما جانبيا Lateral Moraine (٦). وحيث تتقابل ثلاجتان، يتكون جليد أوسط Medial Moraine (٧)، بينما يوجد الركام النهائى Terminal Moraine عند النقطة التى تذوب فيها الثلاجة وتلقى بحمولتها.

٨ – **خانق** Gorge : واد عميق له جانبان شديدا الانحدار، ويتكون نتيجة التعرية المائية، وتكاد تكون حافتاه عموديتين.

٩ – **خانق صغير** Gully : واد صغير شديد الانحدار.

١٠ – **جرف** Cliff : ظاهرة جبلية مثيرة، تتكون غالبا نتيجة الانكسار.

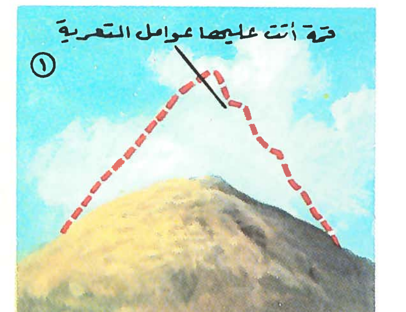
١١ – **العنق** Col : منطقة منخفضة نسبيا تقع بين جبلين، وهى تتكون غالبا من صخور أضعف.

١٢ – **وادى** Valley : تتكون معظم الأودية بوساطة الأنهار.

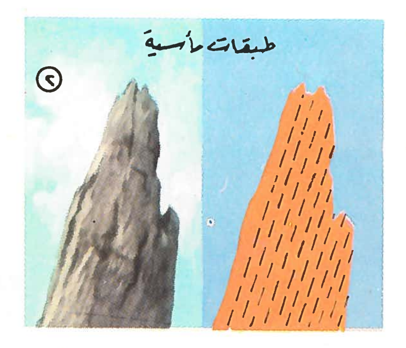
## الأشـــكال المختـــلفة

تتنوع الجبال فيما بينها تنوعا كبيرا فى الشكل، ويتوقف هذا التنوع على ثلاثة عوامل رئيسية: التركيب، وعمر التكوينات، وعامل التعرية.

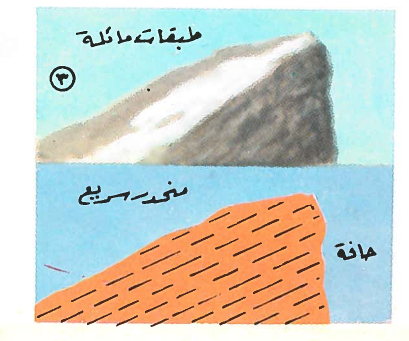
(١) الجبال القديمة، أو المكونة من صخور ضعيفة تميل إلى أن تكون قممها Summits (Peaks) مستديرة ذات انحدارات Slopes (Sides) هينة.




(٢) الجبال التى تتكون من طبقات Strata (Layers) قريبة من العمودية والتى تقاوم عوامل التعرية، تصبح لها غالبا نتوءات Prominences حادة مثل المسلات الضخمة. وهذه النتوءات صغيرة الحجم والمساحة إذا ما قورنت بالجبال.



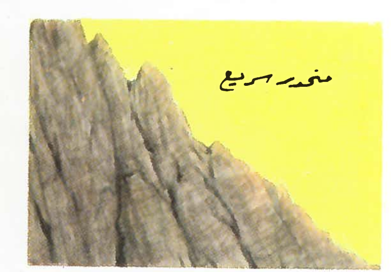

(٣) كثير من الجبال تتكون من طبقات مائلة ميلا ملحوظا نحو اتجاه واحد. وهذا يسبب انحدارا هينا من جانب وانحدارا مفاجئا من جانب آخر. وغالبا ما تكون الطبقات المكونة للانحدار الهين ذات مقاومة كبيرة للتعرية، وتحمى الصخور أسفل منها من هذه العوامل. وتبدو هذه الظاهرات فى الجبال الالتوائية ذات الطيات الهينة، كما تظهر فى المناطق الانكسارية Faulting حيث حدثت الانكسارات.




## المنحدرات الجبلية

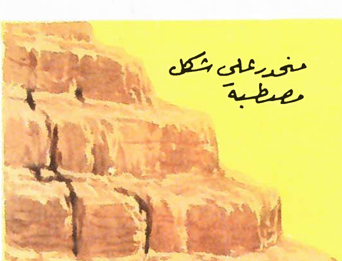
تنمو النباتات فوق معظم المنحدرات الجبلية، رغم وجود صخور جرداء، حيث المناخ من البرد أو الجفاف بحيث لا يسمح بنمو النباتات، وحيث الانحدارات من الشدة، بحيث تمنع تكوين التربة، وأشد المنحدرات صعوبة فى ارتقائها هى الحوائط الصخرية Rock Walls، التى قد تنهض شبه عمودية عدة مئات من الأمتار: وهى تحتاج لمعدات خاصة لتسلقها.

ومن المنحدرات التى يصعب ارتقاؤها أيضا، رغم أنها ليست حادة الانحدار مثل الحوائط الصخرية، تلك التى انتابها التمزق الشديد. وتكاد بعض المنحدرات أن تكون مستوية على شكل مصاطب، حيث إنها مكونة من الصخور الرسوبية Sedimentary Rocks شبه الأفقية. وهناك أيضا منحدرات أخرى هينة، ولكنها صعبة الارتقاء، مثل المنحدرات التى يغطيها الرماد البركانى Volcanic Ash.









قمة
الهضبة
صخور على شكل مدخنة
حوض ثلجي ١
مسلة
عنق ١١
حز ٣
حوض ثلجي ١
حلبة ٢
ركام جانبي ٦
خانق ٨
خانق ضيق ٩
ركام أوسط ٧
ثلاجة ٤
أنف ٥
جرف ١٠
تل
وادى ١٢

أشكال الجبال المختلفة. مثل هذه الأشكال لايمكن أن تقترن معا اقترانا شديدا فى الطبيعة .

## القمم

هناك عدة أشكال من القمم Summits . وتتوقف هذه الأشكال على ظروف عديدة ، مثل نوع الصخر ، والطريقة التى تأثر بها بعوامل التعرية ، والطريقة التى توجد بها الطبقات ، ونوع المناخ السائد . وتوضح هذه الصفحة أشكالا من هذه القمم .



كتلة من صخور مقاومة للتعرية تشكل قمة .



صخرة المدخنة ، عمود منعزل من الصخور الأفقية فى الغالب .



مسلة نتيجة التعرية فى الطبقات العمودية



قبة مستديرة شائعة فى الصخور الضعيفة ، كما توجد فى الجرانيت .

## التكوينات الجبلية

الجبل المنعزل شئ شاذ : فتلك الجبال التى يبدو أنها مفردة ، كانت أجزاء من كتل جبلية سابقة ، ولكنها انعزلت بعضها عن بعض نتيجة نشاط التحات والتعرية . وتبدو أحيانا كبقايا نظام جبلى كبير سابق . وتوجد معظم الجبال فى مجموعات ، مثل سلاسل الجبال Chains ، والهضاب .

النظام الجبلى : يتكون من عدة سلاسل جبلية ، تضم أحيانا كتلا جبلية أقدم مثل الألب.



السلسلة الجبلية هى مجموعة جبال تمتد فى خط مستقيم أو على شكل قوس . أما السلسلة التى تتفرع منها على شكل عمودى فتسمى بروز Spur .




النجد Massif : كتلة كبيرة من الصخور القديمة التى أصابتها حركة رفع ، مثل النجد الأوسط فى فرنسا . ويعتبر مون بلان Mont Blanc نجدا صغيرا تضمنته حركة الألب الالتوائية ، وتتكون منه عدة قمم بسبب مقاومته لعمليات التعرية والتحات .




الهضبة بين الجبال : منطقة مسطحة تحيط بها حواف جبلية . وهذه الظاهرة تنتج عن التواء أو انكسار قشرة الأرض .



# الغجــــر "الـــتَّـــوَر"

للغجر Gypsies سمعة سيئة ، فهم يعسكرون Camp فى ضواحى المدن والقرى فى خيامهم ومركباتهم المغطاة ، ويكسبون رزقهم بأداء أعمال غريبة ، وبالمساعدة فى الحقول ، وبالقيام بعمليات السمكرة ، ثم فى بعض الأحيان يتورطون فى أعمال مريبة تتناول مقتنيات الآخرين ، ولهذا لا يأتمنهم الكثيرون ، ولا يثقون فيهم على الإطلاق ، ويبذلون أقصى ما فى وسعهم لطردهم بعيدا .

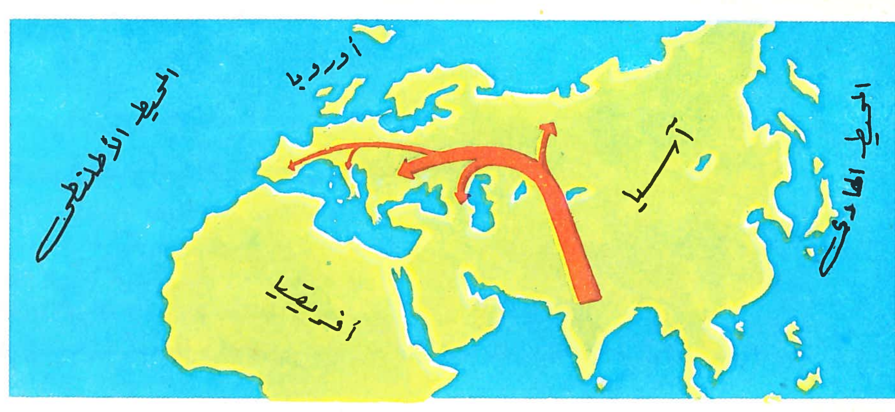
ومن الغجر إنجليز ، وفرنسيون ، وإيطاليون ، وهم يعيشون فى أوروبا طولا وعرضا ، وفى أمريكا الشمالية أيضا . وإذ كانوا قوما رحلا لا يستقرون فى مكان ، فإن من العسير أن يحكموا ، ولذلك فإن لهم قوانينهم الخاصة ، وخلافاتهم يسوونها بأنفسهم ، ولايلجأون أبدا إلى المحاكم فيما يشجر بينهم من نزاع وخصومات . وهذا معناه طبعا أنه من الصعب على الآخرين أن يدعوهم إلى المثول أمام القضاء . وخلال القرن الماضى ، بذلت محاولة فى أوروبا لتنظيم القبائل وإخضاعها « للأمهات العجائز » اللائى كان المفروض فيهن أن يحملن عشائرهن على أن يحسنوا سلوكهم ، ولكن المشروع فشل لأن « الأمهات العجائز » أنفسهن رفضن دفع الضرائب .

## أصــــل الغجـــــر

عاش الغجر على هذا النحو قرونا ، خارج نطاق الحضارة دائما ، وقد أكسبتهم حياة الترحال Nomadic Life طابع التشرد ، حتى إن أول اسم أطلق عليهم كان «Athinganoi» وهو لفظ يونانى معناه « الذى لا ينال » ، أى المستحيل الوصول إليه ، وبعد ذلك تحولت هذه الكلمة إلى « Atsigan » ثم إلى « Tzigane » .

أما الاسم الذى يطلقونه هم على أنفسهم فهو « روما Roma » الذى حوله إلى كلمة «رومانى Romany» الكاتب چورج بورو الذى اشتهر بمؤلفاته عن الغجر. وقد تردد فى القرن الأخير أن هذا الاسم هو نفسه الذى يطلق على «الدومبا» The Domba، وهى طائفة هندية من الهندوس يحترف أفرادها الرقص والغناء ، وقد تأيدت هذه النظرية بمقارنة أجريت بين « البراكريتى » Prakriti إحدى لغات الهند ، وبين لغة الغجر ، وإليك بعض الكلمات على سبيل المثال مستقاة من اللغتين :

| المعنى | من لغة الغجر | من اللغة الهندية |
|---|---|---|
| نهار | Devus | Dewus |
| ليل | Ratti | Rat |
| سمك | Mutchee | Muchee |
| أذن | Kan | Kan |
| خنزير | Balo | Palo |
| فضة | Rup | Ruppa |




طرق الهجرة التى سلكها الغجر فى نزوحهم من الهند إلى أوروبا

## الهجـــــرة

لابد أن سلالة « الدومبا » الذين عرفوا باسم الغجر كانوا قد نزحوا من أواسط الهند إلى الشمال الغربى منها حوالى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد ، وفى القرن الرابع بعد الميلاد ، هاجروا مرة أخرى إلى الغرب .

ومن جديد نتلمس فى لغتهم ما يساعدنا على متابعة تاريخهم ، فى اللغة الغجرية الأوروبية ، وهى مكونة من ألف كلمة ، نجد أن ٢٨ كلمة من أصل إيرانى ، و١٢ من أصل أرمنى ، و ٢٥ كلمة من أصل يونانى ، كما أن هناك كلمات أخرى استعيرت من لغات أى بلد عاشوا فيه . ويبدو أن الغجر استوطنوا إيران عدة قرون حتى جاء الغزو المغولى Mongol Invasions ، وعندئذ رحلوا إلى أرمينيا Armenia ، وبلغوا اليونان فى عام ١٣٠٠ ، وأدت بهم غارات الأتراك على شرق أوروبا إلى الرحيل إلى ناحية الدانوب Danube ، حتى إذا حلت سنة ١٢٥٠ ، جند بيلا الرابع Bela IV ملك هنغاريا الكثيرين من الغجر فى جيشه .

وحين نزحوا إلى أوروبا، أطلقوا على أنفسهم لقب إيرلات Earls ( وقد زود چيمس الرابع ملك سكتلندة أحد هؤلاء الإيرلات بخطاب تعارف ) ، وقد سنت القوانين لحمايتهم ، وحين دخلوا بوهيميا Bohemia بسط عليهم الإمبراطور سيجسموند Sigismund حمايته فى سنة ١٤٢٣ . ومع ذلك ، وبعد خمسين سنة فقط ، بدأوا يتعرضون للاضطهاد ، وذلك أن أهل البلاد المستقرين فى أرضها لايمكن أبدا أن يأتلفوا مع من كان شريدا رحالا ، أى مع أولئك الغجر الذين يهوون الثياب الزاهية الألوان ، والموسيقى ، والضحك . كما أنهم قوم نزاعون إلى التشاحن ، مستهترون ، قساة ، لا يتورعون عن سرقة الصيد ، واقتراف السرقات التافهة الصغيرة . وفى الأيام الغابرة ما من جريمة اقترفت والغجر على كثب من المكان ، إلا عزيت إليهم ، حتى ولو لم يكن لهم بها صلة . وكان المزارعون هم أول من انقلب عليهم ، ثم تلاهم العمد Mayors ، وحتى الملوك انقلبوا ضدهم أيضا ، ففى عام ١٤٩٢ أصدر فرديناند ملك أسبانيا أمرا « بإبادتهم بالنار والسيف » .

وفى بعض البلاد كان الغجر عبيدا أرقاء ، ففى رومانيا Rumania ، على سبيل المثال ، كانوا ملكا للنبلاء ، وكان عليهم أن يعملوا فى خدمتهم . ولقد كان هذا أسلوبا قاسيا لحملهم على الاستقرار والاستيطان ، وإن كان ثمة بلاد أخرى عالجت الأمر بأساليب مختلفة ، ولكن على غير جدوى ، ففى سنة ١٧٦٨ أصدرت ماريا تريزا Maria Theresa ملكة النمسا مرسوما يقضى بعدم شرعية إقامة الغجر فى أى مكان عدا البيوت ، أو ارتداء ثياب عدا الملابس التى يلبسها الفلاحون ، أو احتراف أى عمل عدا المهن التجارية المألوفة . وبعد ثلاثين سنة ، ألغى ابنها هذه العبودية التى كانوا يرزحون تحت وطأتها ، ولكن لاشىء من هذه الإجراءات حمل الغجر على الإقلاع عن المضى فيما درجوا عليه دائما .

## الغجر الهنغاريون

الغجر هم طائفة « التروبادوريين » Troubadours ، فى أوروبا ، ( أى الشعراء الموسيقيون الذين يتغنون بالحب النبيل الفروسى ، والذين اشتهروا فيما بين القرنين الحادى عشر والثالث عشر ) ، فلهم أغان كثيرة ( وإن كانت القلة منها ذات أصل غجرى ) ، وهم بارعون إلى أقصى حد فى العزف على القيثارة ، لا سيما أهل هنغاريا (المجر) منهم ، وهم معروفون هناك باسم « الزيجان » Tziganes ، وقد اشتهرت الموسيقى الزيجانية فى جميع أرجاء العالم ، والكثير من الموسيقى الهنغارية الشعبية الرائعة لم تعش حتى اليوم ، إلا لأن الغجر كانوا يعرفونها .

زيجانى

والغجر مشهورون أيضا بقراءة الطالع ، والغريب أنهما من كلمة من تلك التى يستخدمونها فى قراءة الطالع أو فى السحر من اللغة الغجرية . كما أنهم هم الذين أدخلوا إلى أوروبا ألعاب الورق ( الكوتشينة ) المعروفة باسم تاروت Tarot .

## عـــدد الغـــجر فى أوروبـــا

لايعرف أحد عدد الغجر فى الوقت الحاضر ، وقد قيل إن عددهم قبل الحرب كان يربو على مليونى نسمة ، والجهد الوحيد الذى بذل لإحصائهم بدقة ، إنما كان فى عام ١٩٠٩ ، وتبين منه أن عددهم فى أوروبا كان ٦٠٠ ألف نسمة موزعين كما يلى :

| | | | |
|---|---|---|---|
| رومانيا | ٢٠٠ ألف | تركيا | ٢٠٠ ألف |
| هنغاريا (المجر) | ١٠٠ ألف | أسبانيا | ٤٠ ألف |
| انجلترا | ١٠ آلاف | روسيا | ١٠ آلاف |

وهناك أيضا أربعون ألفا موزعون بين ألمانيا ، وفرنسا ، وإيطاليا .

# الثعابين السامة

لا يزال الإنسان يشاهد فى الهند وفى بعض بلاد الشرق الأقصى الأخرى، حاوى الثعابين Snake-charmer ، حاملا سلة بها ثعابين حية ومزمار ، يمكن بوساطته إحداث نوع من الموسيقى القصيرة الحادة . فيجلس الحاوى القرفصاء فى مكان متسع منتظرا تجمع الناس حوله ليبدأ ألعابه .

ويفتح غطاء السلة ، وينحنى إلى الأمام ويطرق عليها بخفة ، ثم يبدأ مباشرة فى نفخ مزماره ، ويتمايل هنا وهناك أو يهز مزماره إلى أعلى وإلى أسفل . وعندئذ تبرز رأس كوبرا من فوهة السلة ، وتتحرك تبعا لدقات الموسيقى، وقد تتبع ثعابين أخرى الثعبان الأول، وقد تخرج وتزحف على الأرض . وبعد فترة ، يظهر التعب على الثعابين ولا تتجاوب معه ، فيرجعها إلى مكانها ، ويدور بين المشاهدين حاملا وعاء بين يديه ، لجمع أتعاب ألعابه التى يرتزق منها .

لماذا يطرق الحاوى السلة ويتمايل ، أو يهز مزماره أثناء لعبه ؟ ذلك لأن الثعابين صماء ، لا توجد لها آذان خارجية External Ears ، ولا يمكنها أن تسمع الأصوات على الإطلاق ، على نحو ما أثبتته التجارب العديدة . وهى حساسة للذبذبات التى تنتقل خلال الأرض ، وعلى استعداد للإحساس بخطوة قدم ( أو بالطرق الخفيف على السلة ) ، ولكنها لا تستطيع سماع ذبذبات يحملها الهواء كما نفعل . فالكوبرا تراقب الحاوى ، ولكنها لا تستمع إليه .

ويتجنب الحاوى عضة الثعبان باستئصاله أنياب الثعبان السامة ، ولكن فى بعض الأحيان تستخدم طريقة قاسية وذلك بحياكة شفاهها . وتنمو أنياب جديدة لتحل محل الأنياب المستأصلة ، وعلى ذلك فلا بد من إعادة هذه العملية بين الحين والحين .

حاوى الثعابين

## مضاد سم الثعبان

والدواء الوحيد لعلاج عضة الثعبان السامة هو مضاد السم أو ( الأنتيڤينين Antivenine ) . ويحضر هذا الدواء بجمع سم Venom الثعابين وحقنه فى الحيوانات، وتستخدم عادة الخيول. وتحتوى الحقنات الأولى على جرعات Doses صغيرة ، وتزداد الجرعات عندما تتكون لدى الحصان مناعة Immunity ضد السم ، وتستمر حتى تصبح لديه مناعة تامة . وبعد ذلك ، تؤخذ كمية من دم الحصان ، وتستبعد منها جميع الأجزاء الصلبة فيتبقى مصل Serum رائق فقط . وعند حقن شخص مصاب بعضة ثعبان سام بهذا المصل فى الوريد ، فإنه يعادل السم وينقذ حياته . ولتحضير سم الثعابين لهذا الغرض ، تحفظ الثعابين فى « مزارع للثعابين » ، ويستخرج السم من الثعابين الحية دون أن يلحقها ضرر . فيفتح فم الثعبان وتوضع أنيابه فى وعاء صغير ، وتدلك الغدد السمية Poison Glands بخفة لتفرز السم .



الأفعى آدر

الثعبان السام الوحيد الموجود فى بريطانيا ، يعيش غالبا فى الغابات والمراعى الخضراء ، وهو ليس منتشرا مثل ثعبان الأعشاب غير الضار. ويمكن معرفة الثعبان آدر Adder من خط أسود متعرج يوجد على ظهره . وينتشر فى سكتلندة فى الشمال أكثر من انتشار ثعبان الأعشاب ، ويوجد فى قارة أوروبا فى داخل حدود المنطقة المتجمدة الشمالية .

## جهاز السم

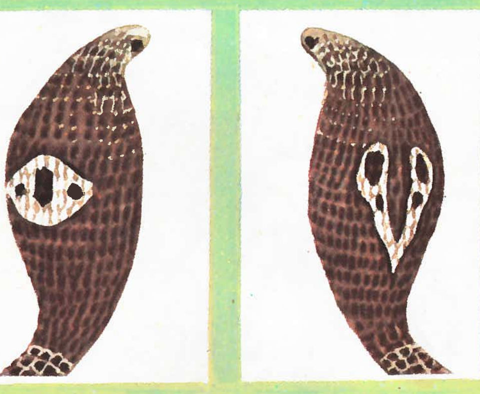
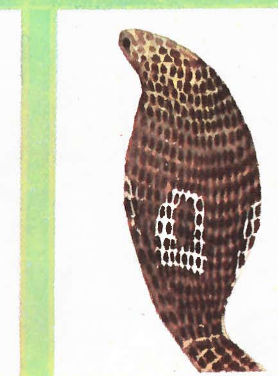
فى الكوبرا Cobra ، وهى ثعبان سام نموذجى ، يكون زوج الأسنان الموجود فى الفك العلوى من الأمام مباشرة أكبر وأطول من باقى الأسنان ، وبه قنوات تشبه إبرة محقن إلى حد ما . ويتصل بكل ، أنبوبة أو قناة Duct تؤدى إلى غدة على كل جانب من الرأس، حيث يتكون فيها السم . وعندما يعض الثعبان ، فإن الأسنان تثقب لحم الفريسة وتضغط Compress عضلات خاصة على الغدة ، دافعة السم داخل القناة إلى الخارج خلال القنوات الموجودة فى الأسنان .

وتشبه العملية كلها ما يحدث عندما يعطى الطبيب حقنة لشخص ، إلا أن الثعبان يستخدم إبرتين .

غدة السم
العضلات التى تضغط على الغدة
ناب سام
قناة حاملة للسم من الغدة

تشريح رأس ثعبان سام يوضح جهاز السم

## الاختلافات فى النموذج الموجود على غطاء رأس الكوبرا



منظر الكوبرا كما تبدو من أمام

## ثعابين الكوبرا

تشتهر بعادة رفع الجزء الأمامى من الجسم، ونفخ غطاء الرأس Hood، وتوجد الكوبرا، أى ثعابين الجنس ناجا Naja — فى الأجزاء الحارة من آسيا وأفريقيا.

وتعرف الكوبرا المنتشرة فى الهند باسم « الكوبرا ذات المنظار »، لوجود علامة على ظهر غطاء رأسها تشبه زوجا من العوينات ( النظارات ). ولون الكوبرا فى الشرق الأقصى، فى الملايو Malaya، وإندونيسيا Indonesia، أسود بدون علامات « النظارة ». ويوجد فى الجزء الاستوائى من آسيا، بالإضافة إلى الكوبرا العادية، نوع آخر يعرف بالكوبرا الملك أو هماادريا Hamadryad ( ناجا هانا *Naja hannah* )، وهى أكبر الثعابين السامة فى العالم، وقد يزيد طولها على ٦ أمتار. ولدى أحد ثعابين الكوبرا الأفريقية عادة سيئة، وهى بصق السم فى وجه أى إنسان أو حيوان يزعجها. وإذا لم يغسل السم من العيون بماء نظيف وعلى وجه السرعة، فإنه قد يسبب إصابة مستديمة. وفى بعض الأحيان قد تصاب الكلاب بالعمى من هذه الثعابين.

ومن المحتمل أن تكون الحية السامة الصغيرة التى انتحرت بها الملكة المصرية كليوپاترا فى عام ٣٠ قبل الميلاد هى الكوبرا المصرية ناجا هاجى (Naja haje).

## غطاء رأس الكوبرا

غطاء رأس الكوبرا يمثل عملية ميكانيكية هامة. فعلى طول جسم الثعبان توجد ضلوع Ribs متصلة بالفقرات Vertebrae، وهى العظام المنفصلة للعمود الفقارى. وفى حالة الكوبرا، تكون ضلوع « العنق » أطول كثيرا من باقى الضلوع، وتقع عادة على جانبى الجسم من الظهر، وجلد العنق غير مشدود. وعندما ترغب الكوبرا فى نفخ غطاء رأسها، فإنها ترفع الجزء الأمامى من الجسم، وتحرك الضلوع المتصلة حتى يندفع الجلد إلى الخارج من كل جانب.

ولكن لماذا تنفخ الكوبرا غطاء رأسها، ولماذا يوجد لها غطاء على أى حال؟ لمعرفة ذلك لابد أن تعلم أن فائدة عضة الثعبان السامة قليلة كسلاح للدفاع. فهى تشل وتقتل الكائنات الصغيرة التى يتغذى عليها الثعبان، ولكن بالنسبة لحيوان أكبر ( أو إنسان )، فلا فائدة دفاعية لها لأن تأثيرها بطىء ولا تضعف عدو الثعبان فى الحال، ولو أن العدو قد يموت بعد ذلك من تأثير السم. ولهذا فالسم مفيد فقط كتهديد عند الدفاع، وليصبح مؤثرا، يجب أن يوجه التهديد بطريقة صحيحة.

## هل الكوبرا قاتلة؟

تعتبر عضة الكوبرا من الأمور الخطيرة جدا، ولكن نسبة كبيرة جدا من الحالات تشفى دون علاج، أو دون استخدام وسائل أخرى فعالة. وقد أدت هذه الحقيقة إلى الاعتقاد فى جميع أنواع « العلاج Cures » مثل الأحجار السحرية، والأعشاب، وجرعات كبيرة من الويسكى، التى لا تفيد إطلاقا، فالكحول ضار فى مثل هذه الحالات، ويقلل من فرص شفاء المصاب. وفى حالات كهذه، إذا شفى المصاب، فإن الشخص الذى قدم « العلاج » يطلب المكافأة، دون أن يعلم أن المصاب بما كان يشفى على وجه أفضل من ذلك دون علاج. وإذا ما حدث الموت، فإنه يكون غالبا بعد ٦ ساعات أو أكثر، نتيجة شلل Paralysis المراكز العصبية للجهاز التنفسى. ولا تسبب عضة الثعبان الموت فى الحال.



الكوبرا المصرية أو أفعى كليوبترا السامة، ناجا هاجى

## ثعابين الجرس

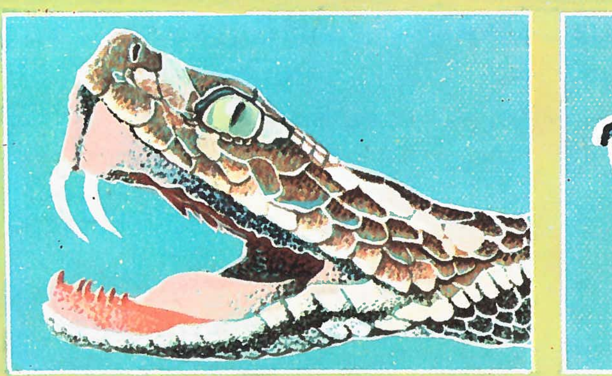
ينتمى ثعبان الجرس Rattlesnake إلى مجموعة الأفاعى المعروفة بالأجناس أو الحيات السامة ، وهى مقصورة على أمريكا.

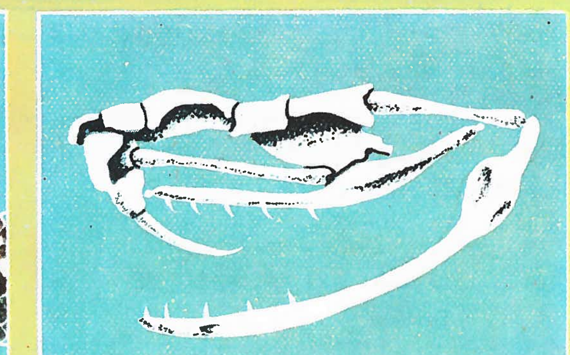
ويوجد فى نهاية ذيل ثعبان الجرس ، جهاز غريب يتركب من سلسلة من حلقات قرنية Horny Rings ، اتصالها ببعضها غير محكم ، وتحدث صوتا عاليا عندما يهز الثعبان ذيله . وفى كل مرة يسلخ فيها الثعبان جلده ، تضاف حلقة إلى الجرس . ومع ذلك فلا تدل عدد الحلقات على عمر الثعبان ، لأنه يسلخ جلده مرتين أو ثلاث مرات كل عام ، وتسقط الحلقات الأخيرة بعد مدة . وقد يبلغ عدد الحلقات أكثر من ٢٠ حلقة ، ولكن عددها عادة يتراوح مابين ٨ و ١٢ حلقة .

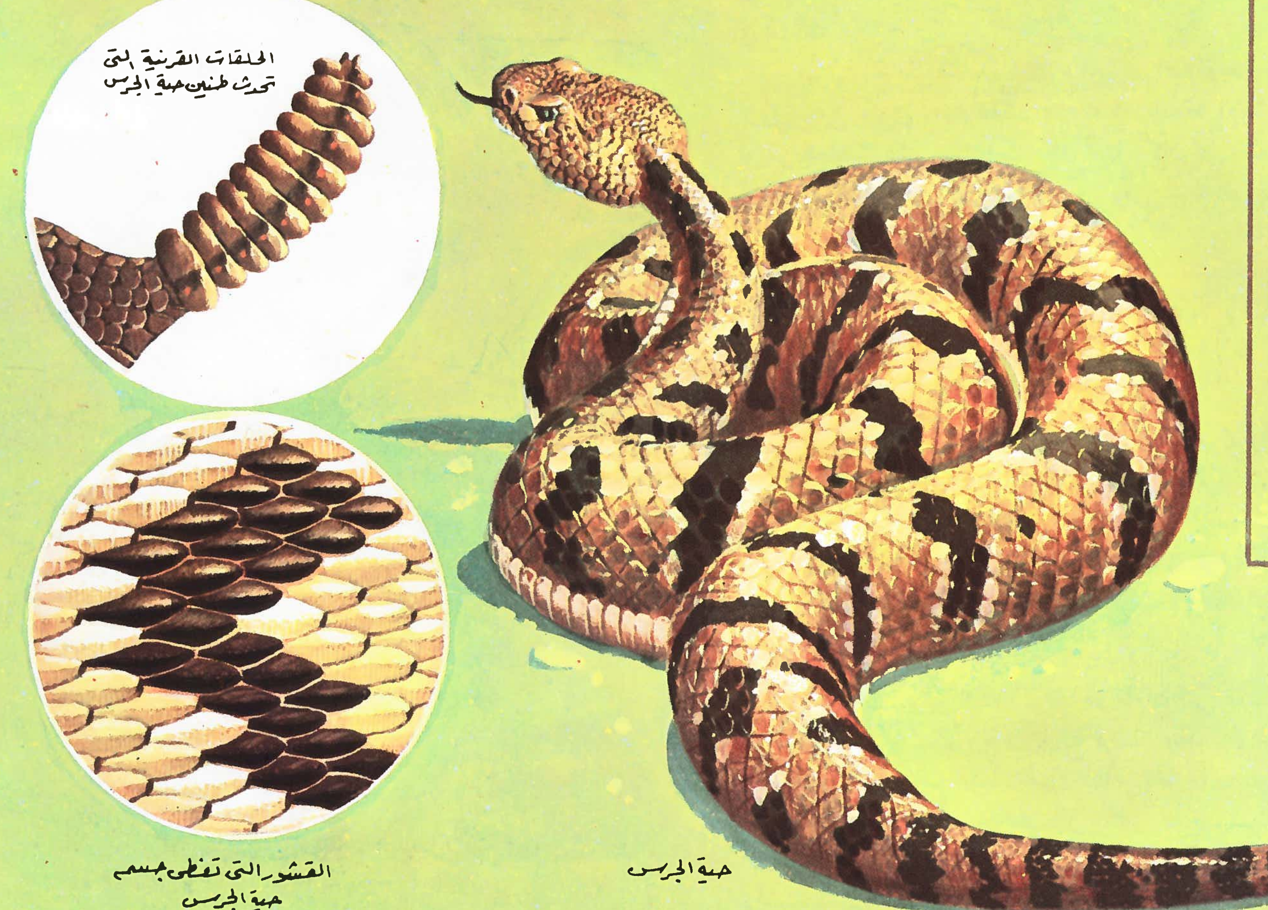
ويحدث ثعبان الجرس رنينا بذيله لنفس السبب الذى من أجله ينفخ الكوبرا غطاء رأسه منذرا الأعداء بالابتعاد عنه .

ولجميع الحيات السامة Vipers ومنها ثعابين الجرس والأفعى آدر ، أنياب Fangs سامة، طويلة جدا، تتحرك أماما وخلفا عند فتح الفم وغلقه ( وتبين صورة جمجمة الحية السامة كيف يحدث ذلك ) . وعلى ذلك تبرز الأنياب عند فتح الفم ، ولكنها ترجع إلى مكانها عند قفله .

منظر جانبي لجمجمة حية سامة ، مبينة الأنياب السامة








## ثعابين البحر

توجد عدة أنواع من الثعابين البحرية فى الأجزاء الاستوائية من المحيطين الهندى والهادى ، والقليل منها، مثل أفعى البحر البرمانية لاتيكودا كوليوبرينا « *Laticauda colubrina* » ، تخرج إلى الشاطئ لوضع البيض ، ولكن أغلبها يبقى بصفة دائمة فى البحر ، وكل هذه تلد صغارها أحياء . ويمكن معرفة ثعابين البحر من ذيلها ، فهو مفلطح من جانب لآخر مثل حد المجذاف ، وهذا تكييف أو تحور للسباحة .

وسم ثعابين البحر قوى جدا ، ويؤثر على الجهاز العصبى Nervous System . والعضة نفسها غير مؤلمة على الإطلاق ، ولكن بعد بضعة ساعات تشل الفريسة ، وفى الحالات المميتة ، لا تقوى على التنفس .



# تاريخ فرنسا "الجزء الثانى"

توفى لويس الرابع عشر Louis XIV عام ١٧١٥ وخلفه ابن حفيده ، وهو طفل صغير فى الخامسة من عمره ، وأصبح يلقب بلويس الخامس عشر . ولقد أدى بذخ لويس الرابع عشر وحبه للمجد العسكرى إلى متاعب كثيرة للشعب الفرنسى . وقرب نهاية حكمه ، كانت جيوشه قد واجهت عددا من الهزائم الساحقة على يد دوق مارلبورو Duke of Marlborough .

وفى خلال حكم لويس الخامس عشر ( ١٧١٥-١٧٧٤ ) ، أخذت الأحوال فى فرنسا تتدهور بانتظام . كان هذا الملك شابا وسيما ، ولكنه كان كسولا ، ولم يكن يهتم كثيراً بشئون الحكم ، فترك أمور الدولة فى يد مدرسه الكاردينال فليرى Cardinal Fleury .

وفى مدة حكمه نشبت حرب السنوات السبع (١٧٥٦-١٧٦٣) ، وكانت حربا شؤما على فرنسا بقدر ما كانت مجيدة لانجلترا ، وبسببها فقدت فرنسا كندا والهند وجميع المناطق الواقعة شرقى المسيسيبى فى أمريكا .

وقد توفى لويس الخامس عشر « المحبوب قليلا » عام ١٧٧٤ ، وخلفه لويس السادس عشر الذى كان قد تزوج من مارى أنطوانيت Marie Antoinette الإبنة الجميلة لإمبراطورة النمسا ماريا تريزا . كان لويس السادس عشر غبيا ولكنه كان أمينا . كان يحب شعبه ، ويرغب فى أن يعمل عملا صالحا ، إلا أنه لم يكن يهتم بالحكومة ولا بالسياسة ، ولم يكن يدرك أن فرنسا كانت فى حاجة لإصلاحات Reforms سياسية لتجنبها الثورة . من ذلك أن الشعب المسكين كان عليه فعلا أن يدفع جميع الضرائب ، فى حين أن النبلاء ورجال الكنيسة كانوا معفيين تماما منها . وكانت المشكلة الحقيقية التى تواجهها فرنسا هى افتقارها إلى المال . وقد تقدم بعض وزراء الملك بعدة اقتراحات للإصلاح المالى ، ولكنهم كانوا دائما يفشلون أمام البرلمانات المكونة من المحافظين والأرستقراطيين ، وكانت تلك البرلمانات عبارة عن هيئات محلية لها سلطة فرض الضرائب .

وفى عام ١٧٨٩ كانت فرنسا لاتزال أقوى دولة فى أوروبا بعدد سكانها البالغ ٢٦ مليونا . وكانت قد فرغت لتوها من مساعدة أمريكا فى كسب الحرب التى مكنت المستعمرات الأمريكية من الاستقلال عن بريطانيا ، كما كان فلاسفتها وفنانوها موضع الإعجاب فى كافة أرجاء أوروبا ، ومع ذلك فقد قامت الثورة فى ذلك العام ، وهى الثورة التى صنفت عن أسبابها كثير من الكتب ، وإن كان السبب الرئيسى هو أن الدستور قد تعطل ، وأن البلاد كانت على شفا الإفلاس .

## الثورة والإمبراطورية "١٧٨٩-١٨١٥"

فى يوم ١٤ يوليو ١٧٨٩ ، قام غوغاء باريس باقتحام سجن الباستيل Bastille ، ويعتبر هذا التاريخ من أعظم الذكريات الثورية فى تاريخ فرنسا . ولقد كان سجن الباستيل يضم العديد من المسجونين السياسيين ، الذين ظلوا فيه سنوات عديدة بحجة انتظار المحاكمة ، وعندما نجح الغوغاء فى إطلاق سراح هؤلاء المسجونين ، تبين أن عددهم أقل بكثير مما كانوا يتصورون .

وهنا أخذت الحوادث تترى بسرعة ، فقبض على الملك وأسرته وهم يحاولون الهرب من فرنسا ، وأصبحت الكلمة العليا للثوار ، ثم أعدم الملك والملكة بالمقصلة فى عام ١٧٩٣ . ومنذ ذلك الوقت ساد

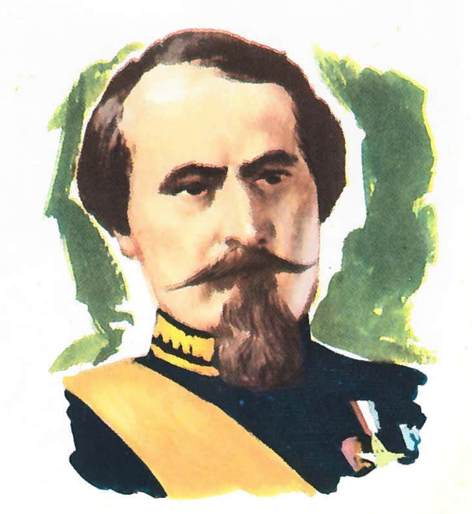
▲ ١٤ يولية سنة ١٧٨٩ اقتحم الغوغاء سجن الباستيل ، وأطلقوا سراح المسجونين السياسيين

▼ نابليون بونابرت ، بإشارة إمبراطورية ، يتوج زوجته جوزفين



فرنسا حكم الإرهاب ، وأعدم الآلاف من الأرستقراطيين ، مما أدى بدول أوروبا الكبرى إلى تكوين تحالف ضد فرنسا . كان الزعيم الجديد في فرنسا هو روبسبيير Robespierre ، ولكن سلطانه لم يدم ، وانتهى أمره هو الآخر إلى المقصلة Guillotine .

قام الثوار بتشكيل حكومة جديدة سميت حكومة الإدارة Directory ، وكان أول واجباتها حماية فرنسا من الغزو . فأوفدت جنرالا شابا يدعى نابليون بونابرت Napoleon Bonaparte للقتال في إيطاليا . وقد تمكن نابليون في فترة قصيرة من السيطرة على شبه الجزيرة الإيطالية بعد انتصاراته في موقعتي أركولي Arcole وريفولي Rivoli ، وفي عام ١٧٩٨ قاد نابليون حملة على مصر ، وبالرغم من أنه تمكن من النزول بقواته على أرضها ، إلا أن نلسون Nelson دمر أسطوله بالقرب من أبي قير . ومع ذلك عاد بونابرت إلى فرنسا وأطاح بحكومة الإدارة ، واختير هو قنصلا أول First Consul .



الإمبراطور نابليون الثالث

وعلى مدى سنوات قليلة ، تمكنت جيوش نابليون من قهر معظم أوروبا ، وفي عام ١٨٠٤ توج نفسه إمبراطورا على فرنسا بحضور البابا . وكلنا يعلم الإصلاحات التي قام بها نابليون في وقت السلم ، وكيف سن قوانين جديدة وأعاد تنظيم الجهاز الحكومي بأكمله . ولسوء الحظ ، كان ميله الشديد للغزو والمجد العسكري سببا في دماره . ذلك أن سياسة بريطانيا كانت تعارض قيام أي دولة بمفردها بالحصول على نفوذ واسع في أوروبا ، ولذا عقدت العزم على كسر شوكة نابليون ، فقامت بعقد عدة أحلاف ضد فرنسا شملت روسيا ، والنمسا ، وبروسيا . على أن الكارثة الكبرى حلت في عام ١٨١٢ ، عندما قام نابليون بغزو روسيا ، فقد كان كل ما تبقى من جيشه بعد الانسحاب الفظيع من موسكو في جو الشتاء القارس لايزيد على حفنة من الجنود المرضى المهلهلي الثياب . وقد تابع الحلفاء هذا النصر إلى أن اضطروا نابليون في ٦ أبريل عام ١٨١٤ للموافقة على النزول عن العرش واعتزال الحياة العامة قانعا بالإقامة في جزيرة إلبا Elba على المعاش الذي خصص له .

غير أنه بعد ذلك بسنة ، تمكن من الرجوع إلى فرنسا ، وبذل محاولة يائسة أخيرة لاسترجاع سلطانه ، ولكن آماله تبددت نهائيا في موقعة واترلو Waterloo ، التي جرت في بلجيكا في ١٨ يونيه عام ١٨١٥ .

## الإمبراطورية الثانية

بعد سقوط نابليون ، عادت فرنسا إلى حكم البوربون Bourbons ، فتولى العرش أخو لويس السادس باسم لويس الثامن عشر . وعندما توفي في عام ١٨٢٤ ، خلفه الكونت دارتوا Count of Artois الذي أصبح شارل العاشر Charles X . وبينما كان لويس الثامن عشر رجلا معتدلا لايظهر عداء للمبادئ الثورية ، نجد أن شارل العاشر كان شديد الغرور ، صمم على العودة للأيام الخوالي عندما كان الملوك يحكمون حكما مطلقا . ولكن هذه السياسة أثارت كثيرا من المعارضة في فرنسا ، وقامت جماعات مختلفة من الشعب — مثل الملكيين ، والأحرار ، والبونابرتيين ، والجمهوريين — بالاتحاد معا لمعارضة سياسة الملك . وفي عام ١٨٣٠ نفي الملك شارل العاشر من فرنسا ، وخلفه ابن عمه دوق أوف أورليان Duke of Orleans ، الذي اتخذ لنفسه اسم لويس فيليب Louis Philippe ؛ وكان ملكا ديمقراطيا ، فازدهرت أحوال فرنسا مدة حكمه . وكان له وزراء أكفاء على رأسهم تيير Thiers وجيزو Guizot .

إلا أن فرنسا سرعان ما شعرت بالضجر من ملكية لويس فيليب البورجوازية ، ورغبت في أن تكون لها حكومة أكثر أبهة ومغامرة . وعلى ذلك ففي عام ١٨٤٨ قامت ثورة أخرى كانت نتيجتها جمهورية ثانية برئاسة لويس نابليون Louis Napoleon ، ابن أخ نابليون بونابرت . وفي عام ١٨٥٢ ، تم اختياره بالتصويت العام إمبراطورا على فرنسا باسم نابليون الثالث ، وبذلك ولدت الإمبراطورية الثانية . ولعلنا قد قرأنا عن نابليون الثالث وانتصاراته ، وعن الكوارث التي حلت به ، وفي حكمه تمكنت فرنسا من توسيع رقعة مستعمراتها بضم الجزائر ، والسنغال ، وجزيرة مدغشقر .

## الجمهوريات الثالثة والرابعة والخامسة "١٨٧٠-١٩٦١"

انتهت الإمبراطورية الثانية عام ١٨٧٠ بهزيمة نابليون الثالث على يد بروسيا Prussia في موقعة سيدان Sedan ، فنزل عن العرش وأمضى بقية حياته في انجلترا ، ثم أعلنت الجمهورية الثالثة . وقد ظلت فرنسا منذ ذلك الوقت وحتى قيام الحرب العالمية الأولى توالي زيادة عدد مستعمراتها ، وفي عام ١٨٨١ أعلنت الحماية على تونس . وقد أضفى كثير من الكتاب اللامعين بريقا حول اسم الجمهورية الثالثة ، وكان ممن أنجبتهم عدد من أعظم الأدباء مثل زولا ، وبلزاك ، وستاندال ، وفلوبير ، وبروست .

وفي خلال الحرب العالمية الأولى حاربت فرنسا إلى جانب بريطانيا ، وروسيا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، وإيطاليا ، وبلجيكا ضد ألمانيا والإمبراطورية النمساوية المجرية . وبالرغم من أن الحلفاء كسبوا تلك الحرب ، إلا أن كلا من الأطراف المتحاربة مني بخسائر فادحة في الأرواح بلغت مئات الألوف من الشبان من كل دولة .

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ ، كانت فرنسا لاتزال في جانب بريطانيا . غير أن الألمان تمكنوا من غزوها في صيف عام ١٩٤٠ ، فأصدر رئيس الجمهورية أمره للماريشال بيتان Pétain بالكف عن القتال ، وعقد اتفاقا مع الألمان ، وكان ذلك نهاية الجمهورية الثالثة .




قوات الحلفاء تنزل إلى شاطئ نورمانديا ، وتبدأ في تحرير فرنسا

وفي ١٨ يونيه سنة ١٩٤٠ أصدر الجنرال ديجول General De Gaulle نداء من لندن إلى الفرنسيين الأحرار في جميع أنحاء العالم ، وبعد ذلك بأربع سنوات دخل الجنرال ديجول باريس مع قوات الحلفاء كمحرر لفرنسا .

وقامت الجمهورية الرابعة عام ١٩٤٦ ، واستمرت حتى عام ١٩٥٨ . وبالرغم من أنها أنجزت الكثير ، إلا أن الدستور لم ينفذ إطلاقا ، وكانت الوزارة تتغير كل بضعة شهور . وكانت أهم المشاكل أمام فرنسا في تلك الفترة هي منح الاستقلال لمستعمراتها . وفي عام ١٩٤٧ ، استقلت كل من الهند الصينية ، وتونس ، ومراكش .

إلا أن الجزائر التي كان يقطنها مليونان من الفرنسيين كانت مشكلة أصعب حلا ، فقد أصر الأوروبيون المقيمون فيها على أن تظل خاضعة للحكم الفرنسي ، وعلى ذلك ثار الأوروبيون في الجزائر في مايو عام ١٩٥٨ ، ودامت حرب التحرير الجزائرية سبع سنوات ، سقط فيها أكثر من مليون شهيد جزائري ، وفي النهاية سقطت الجمهورية الرابعة بسبب تلك الحرب ، واستقلت الجزائر . واستدعى الرئيس الجنرال ديجول لتولي السلطة ، وبذلك بدأ عهد الجمهورية الخامسة .

# الاتـــــــــــــزان

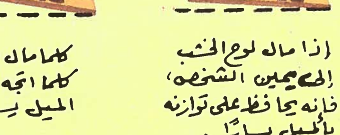
## الإنســـــان والتـــــوازن

عندما اكتسب أسلاف الإنسان القامة المنتصبة ، حولوا أرجلهم الأمامية إلى أذرع وأياد ، وفى نفس الوقت حرموا أجسادهم من استعمال رجلين اثنتين ، وهكذا جلبوا على أنفسهم مشكلة اتزان Balancing أجسامهم على دعامتين Supports بدلا من أربع .




ويتم استمرار اتزان الجسم عادة بصورة أوتوماتيكية تماما ، إذ تحمل الأعصاب الحسية Sensory Nerves من العضلات ، ومن العينين ، ومن عضو الاتزان — وهو الجهاز الدهليزى The Vestibular Apparatus — دفقات من الرسائل إلى النخاع الشوكى Spinal Cord ، والمخ ، تنقل فيها أوضاع مختلف أجزاء الجسم . وفى المخ تبدأ هذه الرسائل الحسية فى إنشاء ومضات حركية Motor Impulses هى التى تتحكم فى عضلات الجـذع والأطراف بالصورة التى يتم بها استمرار التوازن Equilibrium (الاتزان) . ورغم أن الرسائل الحسية من العضلات والعينين والجهاز الدهليزى تكمل بعضها بعضا ، إلا أنها ليست « كلها » ضرورية لاستمرار التـوازن . فالشخص الضرير لا يخر واقعا ، كما أن الإنسان لا يقع أيضا إذا كان جهازه الدهليزى محطما ، مادام مبصرا .

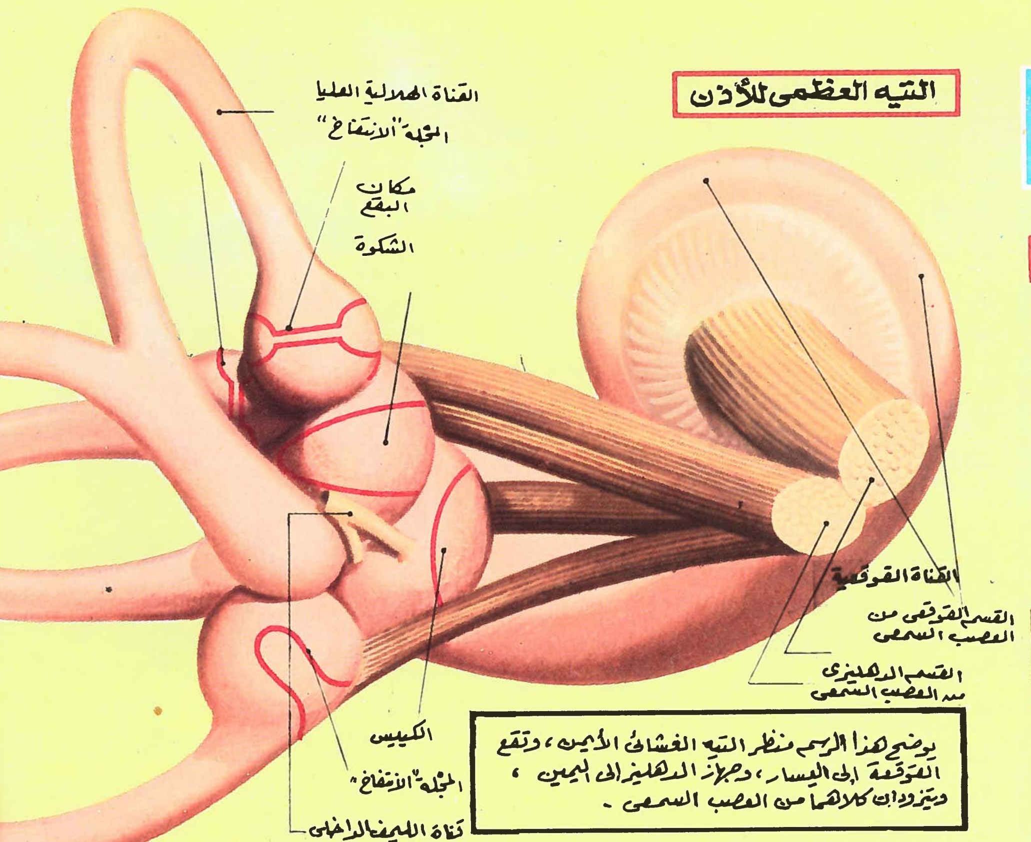





ويتم حمل الرسائل العصبية من الجهاز الدهليزى إلى المخ فى الفرع الدهليزى من العصب السمعى Auditory Nerve . وفى المخ يتصل هذا الفرع بالمخيخ Cerebellum ، وبالعديد من الأعصاب المخية .

وفى داخل التجويف الضئيل فى العظم الصدغى Temporal Bone والذى يسمى بالأذن الداخلية أو « التيه العظمى Bony Labyrinth » ، يوجد كيس

## التيه العظمى للأذن




يوضح هذا الرسم منظر التيه الغشائى الأيمن ، وتقع القوقعة إلى اليسار ، والجهاز الدهليزى إلى اليمين ، ويتزودان كلاهما من العصب السمعى .

غشائى . ويسمى هذا الكيس بالتية الغشائى ، وهو مملوء بسائل مائى « اليمف الداخلى Endolymph » .

والجزء الأمامى من التية الغشائى هو « القناة القوقعية Cochlear Duct » ، وهى جزء من عضو السمع . أما الأجزاء الوسطى والخلفية فتتكون من الشكوة Utricle ، والكييس Saccule ، والقنوات الهلالية Semicircular Ducts الثلاث ، وهذه هى أجزاء التيه المتعلقة بالاتزان والتى تسمى مجتمعة « الجهاز الدهليزى » .

## الشـــــكوة

تمثل الشكوة جزءا متسعا من التيه الغشائى . وتحتل الجزء المركزى من التيه العظمى ، وتقع القوقعة أمامها ، والقنوات الهلالية من خلفها .

وفى داخل الشكوة يوجد بروز صغير يسمى البقعة Macula ، ويرتفع من البشرة المخاطية Epithelium داخل التيه الغشائى . ويتكون من مجموعة من الخلايا الدعامية التى يصطف بينها عدد من خلايا الشعر « Hair Cells » . ولكل خلية شعرية توجد زائدة شعرية دقيقة تمتد من نهاية الخلية فى تجويف الشكوة . وتندفن هذه الشعيرات فى مادة شبه هلامية تحتوى على عدد كبير من الأجسام المتكلسة التى تسمى بالحجيرات (الحصيات Otoliths) .

وتتصل الخلايا الشعرية فى البقعة بالجهاز العصبى Nervous System بوساطة ألياف الفرع الدهليزى للعصب السمعى ، وتخدم إحدى الألياف العصبية كل خلية منها .

ويلى الشكوة عضو مشابه تماما يسمى « الكييس » . ورغم أنه مزود أيضا ببقعة مثل الشكوة ، إلا أن هناك بعض الشك حول حقيقة وظيفته .




رسم يوضح تركيب البقعة "مكبرة جدا"

عندما يميل الرأس تميل الشكوة أيضا ، ويتغير اتجاه الشد التجاذبى للحجيرات على الخلايا الشعرية فى علاقتها بالبقعة . ويدرك المخ التغير على وضع الرأس .

القناة الهلالية الخلفية

موضع الأعراف الانتفاخية

القناة الهلالية الوحشية

## وظيفة الشكوة

تتعرض الحصيات ( الحجيرات ) فى الشكوة لفعل الجاذبية . ولما كانت الحجيرات ملامسة للشعر فى الخلايا الشعرية ، فإن الشد الجاذبى عليها ينتقل إلى البقعة . وبالإضافة إلى ذلك ، لما كانت الجاذبية دائما تشد الحجيرات ناحية مركز الأرض ، فإن التغيير فى وضع الرأس ، وتبعا لذلك التغيير فى وضع الشكوة ، يغير الاتجاه الذى تقوم فيه الحجيرات بالشد فى علاقتها بالبقعة . وكنتيجة لذلك ، فإن الإثارة Stimulus التى تتعرض لها الخلايا الشعرية تتغير ، ويسرى تتابع مختلف للومضات العصبية عبر الفرع الدهليزى إلى المخ .

وهكذا فإن الشكوة تقدم تقريرا مستمرا حول « مركز » الرأس إلى المخ ، وهذه المعلومات ، حينما تقترن بالمعلومات من العضلات ، تكون كافية للتدليل على وضع الرأس ككل . وهكذا فإنه حتى الشخص الضرير يعرف المكان المضبوط لكل جزء من جسده فى الفراغ .




## الممرات الهلالية

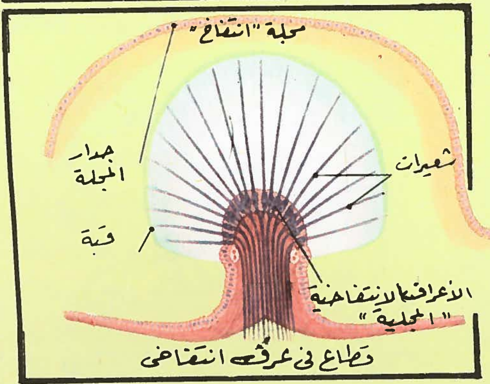
القنوات الهلالية هى أجزاء التيه الغشائى التى تحتل الفراغ داخل القنوات الهلالية الموجودة فى التيه العظمى .

وفى كل تيه توجد قنوات ثلاث وممرات ثلاثة ، ويمكن تمييز كل منها عن الآخر بأسمائها : العليا Superior، والخلفية Posterior ، والجانبية Lateral . وفى الخلف ، فإن النهايات الست للممرات الهلالية على كل جانب تتصل بالشكوة .

ويتم ترتيب كل الممرات الهلالية الثلاثة ، بحيث تكون على زاوية قائمة بالنسبة للأخرى ( انظر الرسم إلى اليمين). وعندما يكون الرأس قائما فى الوضع المعتدل الطبيعىإلى أعلى ، فإن القناة الهلالية الأفقية تكون تقريبا فى وضع أفقى ، ويكون ترتيب القناتين الرأسيتين على زاوية قدرها ٤٥ درجة مع القطر الأمامى الخلفى للرأس ( وهو خط يمكن تصوره مرسوما من الأنف إلى مركز مؤخرة الرأس ) .

وتتسع نهاية واحدة لكل قناة هلالية لتكون انتفاخا Ampulla يوجد فى اتساع مماثل فى القناة الهلالية . وترتفع البشرة المخاطية المبطنة للتيه الغشائى من الداخل لتكون حافة تسمى«العرف الانتفاخى Crista Ampullaris». ويوجد على سطح هذه الحافة صف من خلايا الشعر ، يبرز الشعر منها إلى الداخل فى كتلة شبه هلالية تسمى القبة Cupolaتوجد فى قمة العرف . وتجرى فى مادة العرف ألياف الفرع الدهليزى من العصب السمعى ، وتخدم هذه الألياف الخلايا الشعرية ، وتنقل الومضات العصبية منها إلى المخ .




الممر الهلالى

القناة الهلالية

رسم يوضح الأنبوبة الهلالية داخل القناة الهلالية

## وظائف القنوات الهلالية

عندما يكون الرأس ساكنا ، فإن كل عرف انتفاخى – مع قبته – يبرز مستقيما داخل الانتفاخ الذى يكون جزءا منه . غير أنه حين يتحرك الرأس بجهد عضلى ، أو حين يتم تحريك الجسم كله – داخل عربة مثلا – فإن ( سكون ) الليمف الداخلى يتسبب فى جعله يتخلف قليلا داخل القنوات الهلالية ( مثلما يتخلف المـاء داخل قارورة حينما ندير عنق الزجاجة بين الإبهام والسبابة ) . ويضغط الليمف الداخلى المتخلف على القبة أو يمتصها ، وهى بدورها تنحنى فوقه . وهذا التشويه فى القبة هو الحافز الذى يتسبب فى جعل الخلايا الشعرية تشع ومضات عصبية . وبمجرد توقف التسارع Acceleration أو التباطؤ Deceleration فى حركة الرأس ، فإن الليمف الداخلى فى القنوات الهلالية يلحق بها ، ويتوقف الضغط على القبة التى ترجع إلى حالتها الطبيعية داخل الانتفاخ .

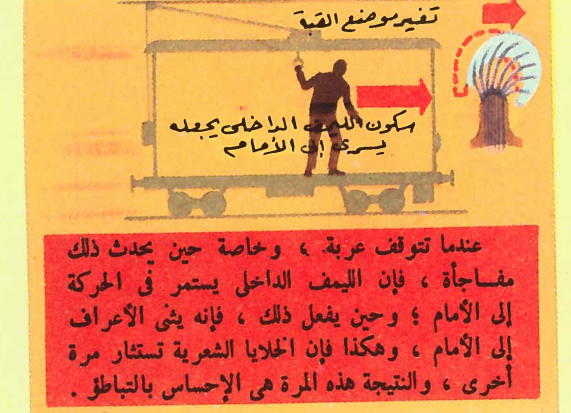
وهكذا فإن وظيفة الممرات الهلالية هى تقرير التغيرات فى اتجاه حركة الرأس ، أكثر من كونه تقرير الوضع المطلق للرأس . فعند ركوبنا عربة – على سبيل المثال – نجد أنه فى الوقت الذى تصل فيه السرعة إلى الثبات ، لا يكون هناك أى تشويه للأعراف ، ولا نحس بإحساس السرعة . إلا أنه عند استعمال الفرامل ، يضغط الليمف الداخلى مرة أخرى على الأعراف ، ونعانى من الإحساس بالإبطاء .




عندما تكون العربة متوقفة أو متحركة،فإن الليمف الداخلى يكون فى حالةراحة داخل الممرات الهلالية. وهكذا فإنه لا يبدى ضغطا على الأعراف . ويبرز كل عرف مباشرة داخل الانتفاخ ، ولا يكون هناك إحساس بالتغيير فى السرعة أو الاتجاه .




عندما تسرع العربة ، يتخلف الليمف الداخلى إلى الوراء فى الممرات الهلالية ، وتنثنى الأعراف إلى الخلف ، ويتم استثارة الخلايا الشعرية لكى تشع ومضات ، وحين تصل هذه الومضات إلى المخ ، فإنها تكسبنا الإحساس بالتسارع .




عندما تتوقف عربة ، وخاصة حين يحدث ذلك مفاجأة ، فإن الليمف الداخلى يستمر فى الحركة إلى الأمام ؛ وحين يفعل ذلك ، فإنه يثنى الأعراف إلى الأمام ، وهكذا فإن الخلايا الشعرية تستثار مرة أخرى ، والنتيجة هذه المرة هى الإحساس بالتباطؤ .

# تيتوس ليفيوس

فى عام ٢١٧ ق . م . كانت قوات قرطاجنة Carthage أثناء غزوها لإيطاليا بقيادة هانيبال Hannibal ، قد تمكنت من الإيقاع بالجيش الرومانى والتمثيل به على شواطئ بحيرة تراسيمين Trasimene شمالى روما . ونحن ندين بمعرفتنا الدقيقة بهذه الواقعة التاريخية وبغيرها من الكثير من معالم التاريخ الرومانى إلى المؤرخ تيتوس ليفيوس Titus Livius ( وينادى بالانجليزية باسم لايڤى Livy ) .

## نشأة ريفية

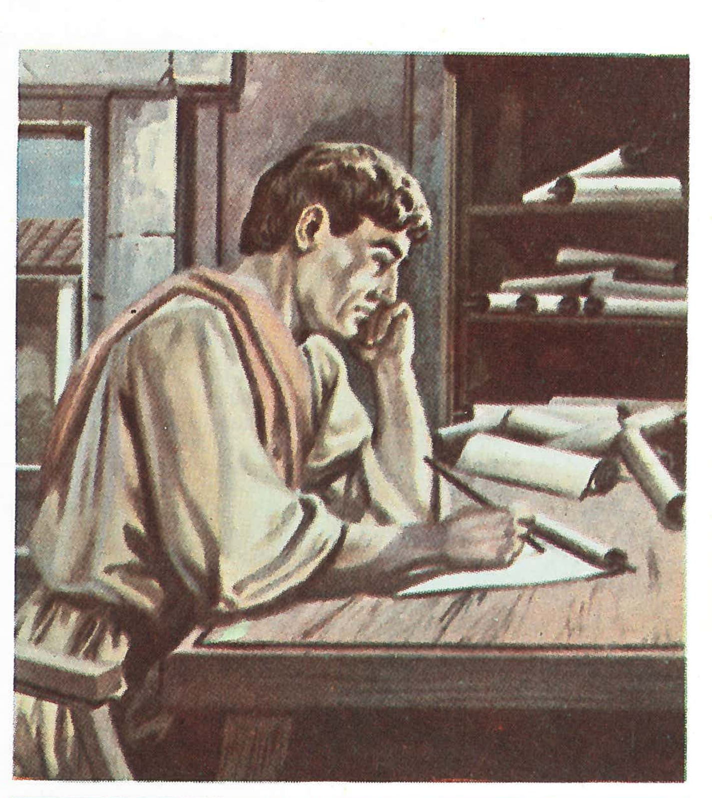
إن المعلومات التى لدينا عن حياة واحد من أعظم المؤرخين الرومان معلومات جد ضئيلة ، وخلاصتها أن لايڤى أو ليفيوس ولد فى عام ٥٩ ق . م . فى مدينة پادوا Padua ، وهى إحدى المدن المزدهرة فى شمال إيطاليا . وكان لولادته فى الأقاليم ، ونشأته فى وسط الهدوء الريفى بعيداً عن ضجيج العاصمة روما ، أثر عميق فى تكوين أخلاق هذا المؤرخ العظيم ، وفى تكوين نظرته إلى الحياة . ذلك أن روما كان قد حل بها الفساد ، وعزت الأمانة فى مجتمعها ، وبدا كأن جميع القيم السلوكية قد اختفت منها تماما . أما فى پادوا فإن الفضائل القديمة كانت لا تزال محتفظة بكيانها ، وفى ذلك الجو التقليدى كانت نشأة لايڤى ، ولذا فإننا نجد أن إعجابه بالعادات والتقاليد القديمة قد ألقى ظله على كل ما كتبه فى مجال التاريخ . ولقد انحدر لايڤى من أسرة شريفة Patrician Family فى الغالب ، وكانت دراسته تتركز فى القانون والخطابة ، استعدادا لما كان يخطط له من مستقبل فى الحياة الاجتماعية .

غير أن الشاب لايڤى عندما وصل إلى روما حوالى عام ٣٠ ق . م . ، لم يجد فى مظاهر الحياة السياسية هناك ما يجذبه إليها . كان أوكتاڤيان Octavian المعروف فى التاريخ باسم أغسطس Augustus قد هزم مارك أنطونى Mark Antony فى موقعة أكتيوم Actium البحرية فى العام السابق لوصول لايڤى إلى روما ، وانهمك أوكتاڤيان بعدها فى لم شتات السيطرة الكاملة على الإمبراطورية الرومانية . وعلى ذلك وجد لايڤى الطموح أنه لامستقبل يرجى له من الحياة السياسية فى عهد حاكم ليس فى الواقع سوى حاكم مطلق ، فاضطر للبحث عن طريق آخر لتأمين مستقبله .

## متحمس جمهورى

كان من أهم المشاكل التى تواجه أغسطس فى سبيل توحيد الإمبراطورية الرومانية ، إحياء الدستور الأخلاقى السليم للجمهورية ، الذى كان الأساس الذى قامت عليه عظمة روما ، والذى كانت آثاره قد زالت تماما خلال نصف قرن من الحروب الأهلية المتصلة . وكان جزء من برنامجه يقضى بتشجيع الكتاب على تقريظ منجزات الماضى ، وكان لايڤى واحدا من أكثر مؤيديه حماسة .

وكان بعض ما كتبه لايڤى من الناحية الفلسفية بعد وصوله إلى روما بقليل ، قد لفت إليه أنظار أغسطس ، وسرعان ما عهد إليه بما أصبح الشغل الشاغل له باقى حياته ، ألا وهو كتابة تاريخ روما ابتداء من قصة إنشائها حتى



ليفيوس ( ٥٩ ق . م . – ١٧ م . )
وهو يكتب التاريخ العظيم لروما .

عهد أغسطس . وقد كانت النشأة التى نشأ عليها لايڤى وحبه للناس وللأخلاق الفاضلة التى تميز بها الماضى ، سببا فى أنه شعر بالارتياح لهذا العمل ، فعكف على كتابة ما كلف به مكرسا له الأربعين عاما التالية من حياته .

## عمل عظيم

لم يكن من المستغرب أن يحذو لايڤى حذو من سبقه من المؤرخين ، فيكتب تاريخ روما على شكل حوليات Annals ، أى وصف للحوادث عاما فعاما . كانت تلك هى الطريقة التى اتبعها المؤرخون Historians القدماء وهى ، وإن كانت مفيدة كسرد إخبارى ، إلا إنها لا تسمح بإعطاء صورة شاملة للحوادث التاريخية وتطورها . وقد أخذ على لايڤى ، وبحق ، عدد من النقائص فيما كتبه ، فقد كان يفتقر إلى الدقة فى مراجعة المصادر التى استقى منها الحوادث ، وكثيرا ما كان يكرر بعض الحوادث بأوصاف متناقضة . كما أنه لم يحاول أن يتعمق فى فهم بعض الشئون العسكرية ، مما يجعل روايته لبعض المعارك تتسم بالغموض ، فضلا عن أنه لم يكن يدقق فى صحة التواريخ . وقد كتب الجزء الخاص بالتاريخ القديم لروما وهو مفتقر إلى الحقائق ، وترك العنان لحماسه الجمهورى فنحى به إلى التحيز .

ومع ذلك ، وبالرغم من هذه الأخطاء ، فإن التاريخ الذى كتبه لايڤى يعتبر عملا عظيما . كانت مشاعره الوطنية وإحساسه بالولاء للمثل العليا لأغسطس تلقى ظلالها على كل ما كتب . وإذا كان تصوره لحدة ذكاء الرومان القدماء وقوة بأسهم يعتبر مبالغا فيه ، فإن السبب فى ذلك يرجع إلى أنه هو شخصيا كان يعجب بتلك الصفات . وعندما كان يصف تدهور المقاييس والمثل القديمة ، كان يفعل ذلك بقوة وحماسة يمكن أن تثير حتى القارئ الحديث .

وفضلا عن ذلك ، فقد كان لايڤى كاتبا يجيد الوصف كل الإجادة . ومن المتعذر أن ننسى وصفه للمآسى الرومانية التى وقعت فى كاناى Cannae وتراسيمين فى أثناء الحروب البونية Punic Wars ، أو للذعر الذى ساد روما عندما بلغتها أخبار كاناى . ويمكن تشبيه ما كتبه ڤرجيل Virgil شعرا عن قصة روما القديمة ، بما كتبه لايڤى عنها نثرا .

وقد وصل لايڤى إلى مدارج الشهرة أثناء حياته ، ومما يروى لهذه المناسبة أن رجلا طاعنا فى السن جاء من قادش Cadiz إلى روما خصيصا لمشاهدة لايڤى . وما أن حقق غرضه ، حتى قفل راجعا إلى بلده مباشرة دون أن يهتم بمشاهدة معالم روما .

توفى لايڤى فى عام ١٧ م فى مسقط رأسه پادوا ، وكان قد عاد إليها فى أخريات أيامه ، عندما وجد أن قوة أغسطس المتزايدة قد جعلت من النظرة الجمهورية القديمة لمضمون الحرية موضوعا يصعب على الكاتب أن يطرقه ، بل وقد يكون خطرا عليه إن فعل . ويمكن القول بأن عمله فى كتابة تاريخ روما لم يستكمل ، إذ أنه توقف عند عام ٩ ق . م .

### مؤلفات ليفيوس

**يتكون مؤلف لايڤى عن تاريخ روما من ١٤٢ جزءا ، لكن لم يصلنا منها سوى ٣٥ ، تسرد العشرة الأولى منها تاريخ روما منذ تأسيسها حتى الحروب السامنية Samnite Wars (٢٩٣ ق.م.) ، وتغطى الأجزاء الباقية المدة من الحرب البونية الثانية ( ٢١٨ ق . م . ) إلى حروب مقدونيا Macedonian Wars ( ١٦٧ ق . م . ) ، ولم تصل إلينا من باقى الأجزاء سوى نبذ وملخصات قام بكتابتها مؤرخون لاحقون .**

## كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والأكشاك والمكتبات فى كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- فى ج . م . ع : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- فى البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص . ب ١٤٨٩
- أرسل حوالة بريدية بمبلغ ١٢٠ مليما فى ج . م . ع وليرة ونصف بالنسبة للدول العربية بما فى ذلك مصاريف البريد

مطابع الأهرام التجارية

## سعر النسخة

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ج . م . ع | ١٠٠ | مليم | أبوظبى | ٢٠٠ | فلس |
| لبنان | ١ | ل . ل | السعودية | ٢ | ريال |
| سوريا | ١,٢٥ | ل . س | عدن | ٥ | شلنات |
| الأردن | ١٢٥ | فلسا | السودان | ١٥٠ | مليما |
| العراق | ١٢٥ | فلسا | ليبيا | ١٥ | قرشا |
| الكويت | ١٥٠ | فلسا | تونس | ٢ | فرنكات |
| البحرين | ٢٠٠ | فلس | الجزائر | ٣ | دنانير |
| قطر | ٢٠٠ | فلس | المغرب | ٣ | دراهم |
| دبى | ٢٠٠ | فلس | | | |


# تهذيب

— وفى ساعات الضغط فى المترو ، فإن كل راكب يكون فى موضع الاختبار بالنسبة لحسن تربيته .

— إذا اصطدم بك شخص أو وطىء قدمك ، فلا تنفعل وتصر على أنه فعل ذلك متعمداً . اقبل اعتذاره بأدب ، وتحمل الحادث فى هدوء ، ولا تحل حادثاً صغيراً إلى مأساة ! أى « لا تجعل من الحبة قبة » .

— تجنب دائماً المناقشة مع راكب آخر . وإذا كان قد بدا منه سوء تصرف نحوك ، فتذكر أن جيرته لك لن تدوم سوى دقائق قليلة ، وأنك قد لا تراه بعد ذلك أبداً . وعلاوة على ذلك فلا تظن أنك مكلف بتلقين من حولك أصول التربية .

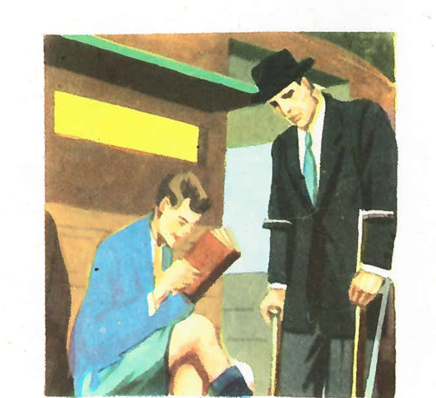
— تجنب كذلك الدخول فى جدال مع عمال المركبة . وإذا كانت لديك شكوى تستحق النظر ، فاطلب من العامل أن يرشدك إلى طريقة تقديمها ، وقدم شكواك كتابة للإدارة المختصة . ومن المحتمل أن يكون غضبك قد زال قبل أن تنفذ هذه النية ، فتجد عندئذ أن الموضوع لم يكن يستحق الاهتمام به .

— كثيراً ما يحدث أن يظن أحد الركاب أن المقصورة التى يجلس على أحد مقاعدها ، سواء فى المترو أو فى قطار السكة الحديد ، هى صالون منزله الخاص ، فيندفع فى الحديث بصوت عال ( ونأمل ألا يبالغ فى ذلك إلى حد ذكر أسماء أشخاص آخرين أو ذكر ما يعيبهم ) ويصبح بذلك محط أنظار وأسماع الآخرين . إن هذا مثل يجب أن نتجنبه . وفى وسائل المواصلات العامة يجب أن نتجنب الأحاديث الشخصية وخصوصاً بصوت عال .

— وفى أثناء الانتقال بالقطار ، قد يحدث أن تشعر بالجوع وتعزم على تناول « تصبيرة » وأنت فى مكانك ، وفى هذه الحالة يجب أن تقتصر على أقل ما يمكن : لا داعى لأن تخرج من حقيبتك أجزاء من دجاجة ( وهى ما لن تستطيع أن تتناولها طبقاً لقواعد السلوك ) أو زجاجات ( التى ستضطر لإفراغها فى جوفك من فوهتها ) ، أو فواكه زاخرة بالعصير ( قد تؤدى إلى تلطيخ ثيابك ) . لتكن قانعاً بشطائر « ساندويتش » وبشراب استطعت أن تشتريه من المحطة .

— إذا أردت أن تفتح نافذة القطار ، فاطلب دائماً رأى جيرانك فى السفر . وإذا كان من بينهم ولو واحد لا يرغب فى فتحها ، فمن اللياقة أن تحقق له رغبته .

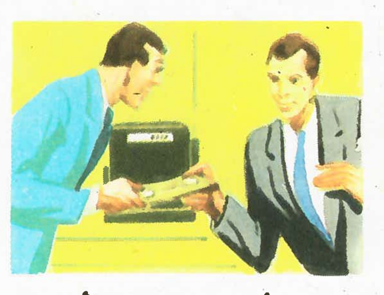
— نأتى الآن إلى قاعدة تعرض لنا ظروفها فى كثير من الأحيان ، وهى أنه من الواجب التنازل عن مقعد الجلوس للمرضى وللمسنين . ومع أن هذه القاعدة قد يعلن عنها كتابة فى بعض عربات النقل العام ، ولكن كثيراً ما يحدث أن يكون الراكب الجالس منهمكاً فى قراءة إحدى القصص أو فى تأمل المناظر الطبيعية ، فلا ينتبه إلى أن اللحظة قد حانت لكى يتنازل عن مقعده .



## فى المحلات التجارية



إذا دخلت محلا تجارياً متوسط الحجم ، فيجب إلقاء التحية بإيماءة من الرأس . إن هذه المحلات ليست أماكن عامة ، ولكنها أماكن عمل .



إذا اضطررت لانتظار دورك ، فخذ مكانك فى الصف بدون إزعاج أحد ، وبصفة خاصة لا تحاول احتلال مكان من سبقوك .

لا تتباطأ فى الحركة للانشغال بأحاديث طويلة . إن ذلك يضايق الآخرين ويضايق البائع نفسه ، علاوة على الوقت الضائع .

لا تلجأ إلى المساومة فى الأسعار . إن ما نفعله أحياناً بطريق المصادفة يصبح هواية سخيفة لا جدوى منها ، سرعان ما تتحول إلى عادة .

## فى المسرح وفى دار السينما

— إذا دخلت صالة العرض بعد بدئه ، فتقبل بدون تردد المقعد الذى يحدده لك العامل ، واجتهد فى الوصول إليه بأسرع ما يمكنك وبحذر ، مع الاعتذار للمشاهدين الذين ستزعجهم بمرورك أمامهم .

— إن الدخول إلى المسرح أثناء عرض المسرحية يعتبر خطأ فى حق المشاهدين ، وفى حق الممثلين أنفسهم . ولنفس السبب لا يجب مبارحة مكانك أثناء العرض إلا لعذر قهرى .

— تجنب التعليقات أثناء العرض والتى لو حدثت بصوت منخفض لابد أن تزعج المشاهدين القريبين منك . كما يجب تجنب إحداث ضوضاء بأغلفة الحلوى ، والضحك بصوت عال ، والجلوس كما لو كنا نجلس على كرسى طويل ( شيزلونج ) . وإذا أردنا التصفيق فيجب أن يكون ذلك بدون تلويح . ومن المسموح أن تصفر خلال العروض الأولى ، وهذه القاعدة التى جرى عليها العرف ، تعتبر وسيلة للتعبير عن الاستهجان إذا كان العرض رديئاً .



فى السينما يجب أن نعتذر للمشاهدين الذين نقلقهم



فى المسرح يجب مراعاة الحضور فى الموعد المحدد

## في هذا العدد



## في العدد القادم

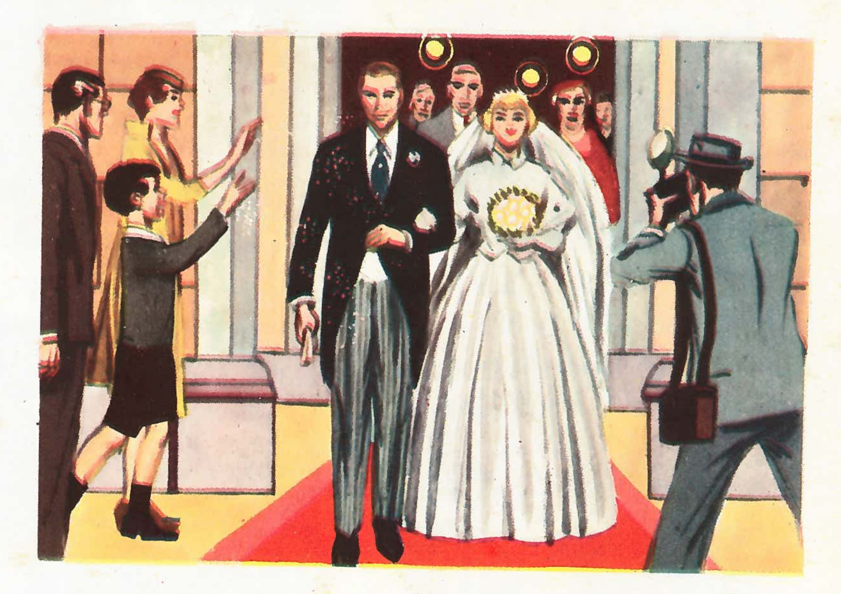





الناشر: شركة ترادكسيم شركة مساهمة سويسرية "جنيف"


# تهذيب

## حفلات الخطبة والزواج



يتشرف ابرهيم صالح كامل المحامى بدعوتكم والسيدة حرمكم لحضور عقد قران نجله المهندس نبيل على الآنسة ليلى عبد الحميد سامى ، فى الساعة السادسة مساء الخميس ٢٥ مايو ١٩٧٢ بمنزل الأسرة رقم ٧ شارع رقم ١٨ بالمعادى.

تلغرافيا: كامل - المعادى

يتشرف المهندس عبد الحميد محمد سامى بدعوتكم والسيدة حرمكم لحضور عقد قران كريمته الآنسة ليلى على المهندس نبيل ابرهيم صالح ، فى الساعة السادسة مساء الخميس ٢٥ مايو ١٩٧٢ بمنزل الأسرة رقم ٧ شارع رقم ١٨ بالمعادى

تلغرافيا: سامى - المعادى

كثيراً ما تطرأ فى حفلات الخطوبة أو الزواج أو الحفلات العائلية بعض المشاكل الصغيرة فيما يتعلق بقواعد السلوك . وإليك بعض الإرشادات لطريقة التصرف فى بعض هذه المناسبات .

- تعلن الخطوبة بموجب بطاقات زيارة مكتوبة باليد .
- الدعوة الموجهة للأهل والأصدقاء لحضور عقد الزواج ، قد تكون مصحوبة بدعوة لحفل الاستقبال الذى يقام بعد العقد .

وتتباين عادات الشرقيين وتختلف كل الاختلاف باختلاف الشعوب والأمم فيما يختص بالخطبة والزواج . فهناك تقاليد معينة تتمسك بها بعض الشعوب ، وقد توارثتها عن الآباء والأجداد . بل إن هذه التقاليد تختلف باختلاف المجتمعات فى الشعب الواحد .

## التثاؤب والعطاس

- يحدث أحياناً أن تنتابنا رغبة ملحة فى التثاؤب فى لحظة غير مناسبة ، مثلا عندما يكون هناك من يتحدث إلينا . ولما كان التثاؤب يعنى الرغبة فى النوم ، فإن ذلك لن يكون من قبيل التأدب نحو محدثنا . لذلك يجب بذل الجهد فى كبت هذه الرغبة المحرجة ، أو محاولة التخفيف منها ، كأن نتظاهر بأنها حركة أخرى من حركات الفم .
- والعطاس هو الآخر نزوة طارئة من المستحيل كبتها ، ولذا يجب على الأقل أن نخفف من حدتها ، وإذا اقتضى الأمر يوضع منديل أمام الوجه . وليس حتمياً أن نقول للعاطس « يرحمكم الله ! »

والأفضل أن نتظاهر بعدم ملاحظة العطسة . أما إذا كانت قد تسببت فى قطع حديث شخص كان يتكلم أو أزعجت أحداً ، فيجب على العاطس أن يعتذر .

- إن الحاجة للتمخض ضرورة عضوية هى الأخرى ، قد تسبب لنا الحرج فى بعض الأحيان . والأفضل فى جميع الأحوال أن نقلل من كل حركة أو صوت . لذلك فمن تحصيل الحاصل أن ندير وجهنا أو نعتذر ، إذ أن ذلك لن يؤدى إلا للفت النظر لما يحدث ، غير أننا يجب أن نلاحظ دائماً حمل منديل نظيف ، وأن نفرده بمنتهى الكياسة .

## زيارة المرضى

١ – لما كان المريض فى حاجة إلى الراحة والهدوء ، فينبغى أن يهيأ له الجو المناسب ليستمتع بهما بقدر الإمكان .

٢ – إذا كان المريض يعالج فى منزله ، فيتعين أن يلتزم مرافقوه ومخالطوه بالهدوء فى تصرفاتهم ، وأن يحاولوا ما أمكن السيطرة على زمام الأطفال الصغار ، بحيث يقل الضجيج والجلبة فى المنزل .

٣ – هناك بعض أمراض تتطلب أن تسود السكينة فى أرجاء المنزل ، ومن ثم يتعين أن يخصص للمريض مكان بمنأى عن ضجيج الشارع وحركة المواصلات ، إذا سمحت ظروف المنزل بذلك .

٤ – زيارة المريض ينبغى أن تكون قصيرة ، عملا بالحديث الشريف « زر غبا تزدد حبا » . كما ينبغى أن يختار لها الوقت المناسب ، بحيث تتم فى فترة لا تزعج المريض ، أو آل بيته .

٥ – يحسن كثيراً عدم اصطحاب الأطفال لزيارة المريض ، اللهم إلا إذا كان المريض يحتاج لذلك ، أو طلب هو أن يراهم بصحبة من يعودونه .

٦ – اجتهد أن تقتصد فى حديثك مع المريض ، وأن تسرى عنه بالمواضيع الطلية . وحذار أن تتحدث فى شئون العمل أمامه ؛ أو تتناول بالتفاصيل المنازعات والمنغصات التى قد تشغل باله .

٧ – إن هدية بسيطة مناسبة قد يكون لها أجمل الوقع فى نفس المريض ، ولربما كانت الزهور من أدعى الأسباب لراحة المريض .

٨ – إذا توافد على المريض زائرون آخرون ، فيحسن أن تختصر وقت الزيارة ، لتتيح للزوار الجدد فرصة الزيارة من ناحية ، وحتى لا تكتظ الحجرة بالزائرين من ناحية أخرى .

٩ – إذا زرت مريضا فى مستشفى ، فينبغى أن تتم الزيارة فى الوقت المخصص لها . ويحسن ألا تقدم مأكولات للمريض ، إذ قد يضره الغذاء الذى تحضره معك أيما ضرر .

١٠ – حاول فى حديثك أن ترفع من روح المريض المعنوية ، وأن تهون عليه من حالته المرضية .